التحليل النقدى لخطاب إعلان الحرب الروسية الأوكرانية للرئيس الروسى فلاديمير بوتين

د. غادة أحمد عبدالرحمن*

ملخص الدراسة:
تسعى هذه الدراسة إلى تحليل خطاب إعلان الحرب الروسية الأوكرانية للرئيس فلاديمير بوتن، وتنتمى هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية ، واعتمدت على مدخل فيركلوف ثلاثى الأبعاد ، وهدفت إلى رصد السياق العام لإنتاج خطاب الرئيس الروسى فلاديمير بوتين وتحليل بنيته الشكلية.والكشف عن الملامح الأسلوبية التركيبية والبلاغية فى الخطاب محل التحليل ودلالات توظيفها لتحقيق أهداف الخطاب. وتوصلت إلى أن السياق العام لخطاب إعلان الحرب على أوكرانيا للرئيس الروسى فلاديمير بوتين جاء على أثر الإعلان عن خطة إنضمام أوكرانيا إلى الحلف الأطلسي (الناتو) والاتحاد الأوروبى، وإعلان كييف نيتها امتلاك سلاح نووي، فى محاولة من الغرب لمحاصرة روسيا، وكذلك واستياء روسيا من قمع أوكرانيا للسكان اى إقليم دونباس ،كما استخدم بوتين أسماء الإشارة للبعيد فى خطابه مرارا وتكرار وخاصة (أولئك) للتعبير بشكل ضمنى عمن يشكلون عداء ضد روسيا من الدول الغربية-،بينما تعددت الأفعال الكلامية التى وظفها بوتين فى خطابه فمنها ما كان بهدف تبرئة النظام الروسى أمام شعبه والعالم من ارتكاب أى مجاذر، كما استخدم بوتين بعض الصفات للتعبير عن الذات ورسم هوية روسيا حيث استخدم ألفاظ تتسم بالايجابية منها أن روسيا دولة تدافع عن رعاياها وتحميهم

الكلمات المفتاحية: التحليل النقدى للخطاب – الحرب الروسية الأوكرانية

*الأستاذ المساعد بقسم الإذاعة والتليفزيون بالمعهد الدولى العالى للإعلام

Critical analysis of the Russian-Ukrainian war declaration speech by Russian President Vladimir Putin

Abstract:
This study seeks to analyze the Russian-Ukrainian war declaration speech by President Vladimir Putin. This study belongs to descriptive studies. It used the critical analysis approach according to Fairclough's three-dimensional approach. It aimed to monitor the general context of the production of Russian President Vladimir Putin's speech, analyze its formal structure, and reveal the features. Structural and rhetorical stylistics in the discourse under analysis and the implications of their use to achieve the objectives of the discourse. It concluded that the general context of the speech declaring war on Ukraine by Russian President Vladimir Putin came after the announcement of the plan for Ukraine to join NATO and the European Union, and Kiev's announcement of its intention to possess a nuclear weapon, in an attempt by the West to besiege Russia, as well as Russia's dissatisfaction with the suppression of Ukraine for the population, that is, the Donbass region. Putin also repeatedly used referring names for the distant people in his speech, especially "those" to implicitly express those who constitute hostility against Russia from Western countries. While the verbal acts that Putin employed in his speech were numerous, some of them were not with the aim of exonerating the Russian regime. In front of his people and the world, he refrained from committing any atrocities. Putin also used some adjectives to express himself and draw Russia's identity, as he used positive words, including that Russia is a country that defends and protects its citizens
Keywords: Critical analysis of speech- the Russian-Ukrainian war

مقدمة

فى ظل الصراعات التي تحدث فى أماكن متفرقة من العالم،والتى ترتب عليها حدوث توترات سياسية وأمنية خلفت من ورائها أزمات شهدها العالم أثرت على سياسيات الدول الغربية وباقي الدول الأخرى، والتى ظهرت علي السطح بشكل واضح وعلى رأسها الحرب التى نشبت بين روسيا وأوكرانيا، فلم تكن هذه الحرب التى ظهرت بوادرها جليا فى فبراير 2022 الأولى من نوعها فى تاريخ الصراع بين الدولتين،فجذور الصراع ممتدة من القدم ،فعلى الرغم من حصول أوكرانيا على استقلالها عام 1991 إلا أن روسيا تعتبرها جزء من مجال تأثيرها.وتنتهج سياسة أن تكون لأوكرانيا سيادة محدودة، كما حصل مع وارسو عندما كانت ضمن مجال التأثير السوفيتي،وظهر هذا الصراع جليا مرة أخرى فى عام 2014 عندما نفذت روسيا العديد من العمليات العسكرية في الأراضي الأوكرانية، بعد احتجاجات الميدان الأوروبي ، وسيطرة الجنود الروس على مواقع إستراتيجية وحيوية في شبه جزيرة القرم، وقد عقب ذلك مجموعة من الصراعات فى الأعوام 2016.2018،2022 ، حينما زعمت الحكومة الروسية أن القصف الأوكرانى دمر بعض المنشأت الحيوية لجهاز الأمن الفيدرالى على الحدود الروسية الأوكرانية وكان ذلك عقب طلب أوكرانيا الانضمام لحلف الناتو وهو ما يهدد المصالح الروسية [1] ،الأمر الذى يشيرإلى أيادى خفية تسعى لتأجيج هذه الأزمة لخدمة مصالحها ،وهو ما نجحت فيه بالفعل، ،ويعتبر الإعلام أحد وسائل تأجيج هذه الأزمة فقد أصبح العالم قرية صغيرة بفضل التطور الهائل الذى طال الإعلام،والذى ساهم بدوره فى تعظيم دور وسائل الإعلام فى نقل كافة الأحداث والتصريحات وأيضا الخطابات التى جعلت من السهل الوصول للجمهور والتأثير عليه وتوجيه، وأصبحث محط أنظار العالم وشغلت الرأى العام بعد تعالى لغة الحرب فى الخطابات السياسية ، فالخطاب مجموعة من الكلمات المنطوقة التى تشكل اللغة ،التى تعد بدورها جزء من المجتمع، وليست خارجة عنه بصورة ما، كما أن اللغة عملية اجتماعية، يتحكم فيها المجتمع، ولها آثار اجتماعية، وحتى حين يصل وعي الناس بفرديتهم إلى ذروته ويتصورون أنهم برئوا إلى أقصى حد من الآثار الاجتماعية ؛فإنهم يستخدمون اللغة أيضاً بطرائق تخضع للأعراف الاجتماعية، فالنشاط اللغوي الذى يجري في السياقات الاجتماعية شأن جميع ألوان النشاط اللغوي ليس مجرد انعكاس أو تعبير عن العمليات والممارسات الاجتماعية، بل يمثل جزءاً من هذه العمليات والممارسات الاجتماعية.لذا كان من المهم دراسة هذه الخطابات وتحليلها وسبر أغوار لغتها بوصفها ممارسة اجتماعية لها تأثيرها على المجتمعات خاصة وأن تأثير هذه الحرب تخطى حدود المجتمعات الغربية ليمتد إلى مجتمعاتنا العربية[2]

مشكلة الدراسة:-

فى واقعنا المعاصر يتعرض الإنسان في مجتمعاتنا، كغيره من المجتمعات الإنسانية، إلى مجموعة من الخطابات في حياته اليومية. وتزداد الخطابات كثافة في أوقات الأزمات. ولا نستطيع الجزم ببراءة الخطابات من أغراض الهيمنة على وعي متلقيها، لاسيما إذا كان منتج الخطاب من حائزي السلطة أو ممن يسعون إلى حيازتها، وخصوصاً إذا كان سياق إنتاج الخطاب وتداوله سياق أزمة يبلغ فيها الاستقطاب بين الأطراف ذروته[3] ،وهو ما نعايشه الأن بسبب الحرب الروسية الأوكرانية ؛فهى حربا ليست عادية ليس لأن أحد طرفيها واحدة من أقوى الدول فى العالم، ولكن خصوصية هذه الحرب ترجع لتداعياتها الواضحة على العالم بأثره، ولا سيما منطقة الشرق الأوسط ، لذا كان من الضرورى الاهتمام بهذه الحرب وما يدور

فى أجواءها، فمنذ إندلاع الحرب وحتى فى الإرهاصات الأولى لها كان هناك زخم إعلامى كبير حولها،وهو ما لفت أنظار الجمهور ،وشكل رأى عام عربى وغربى إزاءها. فالمسألة لم تعد تخص روسيا وأوكرانيا فقط، بعد أن انخرطت فيها أطراف عديدة إقليمية ودولية وفاعلون من غير الدول لها مصالح وتوجهات مختلفة إزاء الحرب ومساراتها المحتملة، كما أن تداعيات الحرب لم تقتصر على طرفيها الرئيسيين، بعد أن امتدت لتؤثر على العالم بأسره، وفي مجالات مختلفة، بداية من الطاقة وانتهاءً بالأمن الغذائي، وبدا العالم، بأقاليمه المختلفة، منهمكاً في متابعة تطورات الحرب وتداعياتها على مصالحه واستقراره، وعلى أنماط التفاعلات التي تجري بين قواه الرئيسية، التي تباينت سياساتها إزاء الحرب وطرفيها المباشرين.(4)

وهو ما فرض على العديد من المجالات الاهتمام بدراسة هذه الحرب وعلى رأسها الدراسات الاعلامية، التى اهتم معظمها بدراسة التغطية الإعلامية للحرب و تصريحات المسئولين لدى الأطراف أصحاب النزاع ،ومن هنا اهتمت الدراسة الحالية بالتحليل النقدى للخطاب حول الحرب الروسية الأوكرنية ، ويعد التحليل النقدي للخطاب أحد أنواع الخطاب الذي يركز على التباين والعلاقة بين المجتمع والسلطة، وهو في كثير من الأحيان جزء لا يتجزأ من السياق الاجتماعي، فضلًا عن اهتمامه بالكشف عن علاقات القوة والأيديولوجيات الكامنة داخل السياقات الاجتماعية، وتبدو الإشكالية جليّةً بالاستناد إلى التحليل النقدى للخطاب الذى يهدف إلى دراسة استعمال اللغة دراسة نقدية، ســاعيا إلى كشــف تأثيرتها فى المجتمع،ومن ثم تغيير المجتمع نحو الأفضل إن استطاع (5)

فاللغة بفضل الكلمة المنطوقة وما تحمله من تلميحات ومعانى وإشارات فى سياق المجتمع ، تؤثر بشكل كبير على متلقى الخطاب، خاصة إذا كان إنتاج الخطاب فى ظروف سياسية خاصة واستنائية كحالة الحرب ، هنا يصبح للكلمة المنطوقة تأثير السلاح ، ويستمد الخطاب أهميته من كونه منتجًا يأتي في إطار بنية اجتماعية محددة، وهو شكل من أشكال التواصل الفعّال في المجتمع، وله القدرة على التأثير في المتلقي وإعادة تشكيل وعيه. ولا يمثل تحليل الخطاب أداة لتحليل البيانات، أو مجرد معرفة لمعاني الكلمات، وإنما معرفة معقدة للغة من أجل فهم الممارسات الاجتماعية والاتصالات الناجحة، كما أنه عبارة عن حزمة متكاملة، فهو يشكل منظورًا بشأن طبيعة اللغة وعلاقتها بالواقع الاجتماعي(6).

وإزاء ما سبق، تتحدد مشكلة الدراسة الحالية فى التحليل النقدى لخطاب إعلان الحرب الروسية الأكرانية للرئيس الروسى فلاديمير بوتين بوصفه ممارسة إجتماعية.

أهمية الدراسة:-

1. تنطلق الدراسة الحالية من أهمية الحرب الروسية الأوكرانية والتكثيف الإعلامى العربى والغربى حولها ،نظرا لتداعياتها الإقتصادية والسياسية على العالم بأثره، وهو ما يفرض على الباحثين ضرورة دراستها ،وهنا تكمن أهمية الدراسة الحالية فى محاولة فهم التوجهات الروسية تجاه الدول الغربية المعادية لها وتداعيات هذا الأمر على الدول العربية.
2. تكتسب الدراسة الحالية أهميتها من كونها تهتم بدراسة التحليل النقدى للخطاب للوقوف على تأثير الكلمه على الجمهور ومدى اقتناعه بما يتم طرحه من مبررات تؤثر على توجهات الرأى العام و،هو ما قد يمثل إضافة فى مجال دراسة الرأى العام والاتصال السياسى.

3. تعد الاضافة المنهجية أحد أبرز أهداف البحث حيث تستمد هذه الدراسة أهميتها من دراسة التحليل النقدى لخطاب اعلان الحرب الروسية الأوكرانية وهو ما يختلف عن بعض الدراسات التى ركزت على التحليل التقليدى للخطاب أو التغطية الإعلامية للحرب نفسها.
4. تكمن أهمية التوجه البحثي في الدراسة الحالية من كونه يستهدف سبر أغوار الخطاب للوقوف على دلالاته ،ومحاولة فهم الرسائل الضمنية التى يحملها الخطاب
5. تتناول الدراسة قضية مهمة من قضايا الصراع في العالم وتشغل اهتمام الرأي العام العالمي والعربي بدرجة كبيرة.

أهداف الدراسة:-

تسعى هذه الدراسة إلى:-

1. رصد السياق العام لإنتاج خطاب الرئيس الروسى فلاديمير بوتين وتحليل بنيته الشكلية.
2. التعرف على التعدية فى الخطاب والمتمثلة فى الفاعلون فى الخطاب محل التحليل والأفعال المنسوبة إليها.
3. الكشف عن الملامح الأسلوبية التركيبية والبلاغية فى الخطاب محل التحليل ودلالات توظيفها لتحقيق أهداف الخطاب.
4. رصد الأيديولوجيات التى يتضمنها الخطاب محل التحليل.

تساؤلات الدراسة:-

تساؤلات ذات صلة بأبعاد وآليات التحليل النقدى لخطاب الرئيس الروسى فلاديمير بوتين

أ- **<u>على مستوى الممارسة الاجتماعية.</u>**

- ما السياق العام الذى أثر فى تشكيل وإنتاج الخطاب محل الدراسة؟
- كيف برزت الأطراف الفاعلة فى الخطاب محل التحليل وما الأفعال المنسوبة إليها؟
- ما الأيديولوجيات التى تضمنها خطاب الرئيس الروسى فلاديمير بوتين؟

ب- **<u>على مستوى الممارسة الخطابية.</u>**

- كيف وظف الرئيس الروسى فلاديمير بوتين العلاقات النصية فى خطابه؟
- ما النبرة الخطابية التى اعتمد عليها منتج الخطاب؟
- ما المرجعية الفكرية لخطاب الرئيس الروسى فلاديمير بوتين؟

جـ- **<u>على مستوى النص</u>**.

- ما المفردات اللغوية والتعبيرات التى تم الاعتماد عليها فى الخطاب؟
- كيف تم توظيف أساليب الاستمالة من قبل منتج الخطاب للتأثير على الجمهور؟
- ما دلالات استخدام الأساليب والتراكيب والصيغ البلاغية، وكيفية توظيفها لتحقيق أهداف الخطاب؟
- ما الصفات والألقاب التى استخدمها منتجى الخطاب فى تقديم الذات وتمثيل الأخر؟
- ما الضمائر والأسماء الإشارية التى تم توظيفها من جانب منتجى الخطاب للتعبيرعن الذات والآخر؟

الدراسات السابقة:-

قامت الباحثة بمسح عدد من الدراسات السابقة التى ترتبط بتحليل الخطاب السياسى للرؤساء فى عدد من الدوريات العلمية والأجنبية والعربية ،بالإضافة إلى بعض الدراسات المنشور عبر شبكة الإنترنت ،وكذلك بعض رسائل الماجستير والدكتوراه،وتم استعراض هذه الدراسات مرتبة زمنيا من الأحدث إلى الأقدم.

سعت دراسة هادى عبد الأمير(2023) [7] إلى تسليط الضوء على استراتيجية الاستقطاب واستقصاء الاستراتيجيات الكلية والفرعية التي يوظفها الرئيس السابق ترامب لتحقيق هذا الاستقطاب في تغريداته. تقتصر الدراسة على تحليل التغريدات الموجهة ضد سياسات الهجرة التي يتبناها خصوم ترامب. تكشف الدراسة من خلال التحليل أن ترامب يوظف أربعة استراتيجيات عامة: اثنين منها فيما يتعلق بالتمثيل الإيجابي للذات وهما "الذات هي تجسيد للصلاح" "والذات فقط هي أمل الأمة". أما الإستراتيجيتين الأخرتين فهما فيما يتعلق بالتمثيل السلبي للطرف للآخر وهما "الطرف الأخر غير موال للبلد" و "الطرف الاخر فاقد للمصداقية". تتحقق هذه الاستراتيجيات الكلية من خلال توظيف سبعة استراتيجيات فرعية وهي: المعجمية، الغلو، النمطية، لغة الأرقام، الاجماع، المجاز والمفارقة.

بينما حاولت دراسة Enas Nagy KADIM (2023)[8] تحليل خطاب الرئيس فلاديمير بوتين فيما يتعلق بأزمات أوكرانيا. ويحاول تحليل خطابه من خلال اعتماد فان دايك الاستراتيجيات الخطابية، وتهدف هذه الدراسة إلى اكتشاف كيفية تلاعب بوتين وإستخدم هذه الاستراتيجيات في خطابه بشأن الأزمة في أوكرانيا.فلاديمير بوتين رئيس روسيا وبلاده لديها علاقات متوترة مع أوكرانيا والولايات المتحدة لقد قامت (الولايات المتحدة الأمريكية) ومنظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) بالتخطيط الاستراتيجي لتوسيع أراضيها على طول الحدود بين أوكرانيا وروسيا.. تهتم الدراسة الحالية بالخطاب السياسي للرئيس فلاديمير بوتين بشأن أزمات الحرب مع أوكرانيا وبحث الهياكل والاستراتيجيات الخطابية التي تكشف بعض جوانب بوتين المواقف والأيديولوجيات السياسية تمت هذه الدراسة في ثلاث فئات هي كما يلي: فئة المعنى، فئة الحجاج، فئة البلاغة.

كما هدفت دراسة Jörnlid ,T(2023)[9] إلى تحديد كيفية تبرير الحرب في الرأي العام مع الاستخدام الفعال للرمزية العرقية. للإجابة على هذا السؤال الدراسة نحقق في الدوافع وراء الحرب الروسية مع أوكرانيا عام 2022، بغرض إجراء تحليل الخطاب النقدي للنصوص الهامة الخطب/التصريحات التي ألقاها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين موجهة إلى شعبه فيما يتعلق بأوكرانيا. الخطب التي يجري تحليلها هي: خطاب رئيس الاتحاد الروسي (21 فبراير)، خطاب رئيس الاتحاد الروسي (24 فبراير)، موكب النصر في الساحة الحمراء (مايو 2018). وخطاب رئيس الاتحاد الروسي (21 سبتمبر). وجد هذا البحث موضوعًا متكررًا وهو الاستعداد الرمزي والتحيز في صياغة بوتين وألفاظه وتموضعه، وهو ما كان سائداً على الجميع الخطابات التي تم تحليلها منذ بداية الحرب، وتخلص الدراسة إلى أن هناك دلائل قوية على أن الرمزية كانت عنصرا أساسيا في شخصية بوتين كمبرر للحرب.

بينما أختبرت دراسةTUTAR, H(2023) [10] تصريحات القادة فى روسيا وأوكرانيا حول الحرب من خلال تحليل الخطاب النقدي، وتم الحصول على البيانات من وكالة الأناضول في الفترة ما بين 24 فبراير 2022، و10 أغسطس 2022. وتم تحليل البيانات من المصادر الثانوية ضمن إطار التحليل الموضوعي، وتحليل الموقف، واختيار الكلمات، و استراتيجيات الإقناع.، وأظهرت نتائج البحث أن بوتين فضل استخدام الاستبداد كلغة تؤكد على "القوة" لأنها ستحدد مسار الحرب،وفضل زيلينسكي خطابا يؤكد على أن الحرب مستمرة على أرضه؛ وبالتالي فإن أوكرانيا على حق.

كما تناولت دراسة بان أسعد عبود (2022)[11] تحليلا نقديا لأيديولوجية الدوقة ميغان ماركل في محادثتها مع أوبرا وينفيري في عام 2021 في واحدة من أكثر المقابلات الملكية أهمية ، منذ مقابلة الأميرة ديانا في عام 1995. تبدأ الدراسة الحالية بمعلومات نظرية حول مفاهيم الهوية والأيديولوجيات والعرق وتحليل الخطاب النقدي ، تقوم الباحثة بتحليل ثلاثة نماذج مختارة من هذه المحادثة باستخدام نظرية Van Dijk من أجل التحقيق في كيفية محاولة الدوقة ميغان ميريكل تبرير أفكارها وإقناع الجمهور من خلال استخدام الخطاب الأيديولوجي في المحادثة.

بينما هدفت دراسة i Puspita, P., Farauqi, A., & Sunarti, S (2022)[12] إلى معرفة اختيار اللغة، والأيديولوجية، وقوة بوتين في إلقاء خطابه، وإستخدم الباحث الوثائق لجمع البيانات. وكانت بيانات هذا البحث هي جميع أقوال خطاب بوتين في عام 2018. واعتمد البحث على التحليل النقدي للخطاب لنورمان فيركلاف. توصلت نتيجة هذا البحث إلى أن بوتين استخدم كلمة "الزميل" لتحية جمهوره ولجعل جمهوره يشعر أنهم في نفس الموقف، وأن بوتين استخدم أيديولوجية تضع الشعب في المقام الأول، ويمكن ملاحظة أن بوتين ذكر أن كل الإنجازات لم تكن فقط من خلال جهده، بل كان هناك العمل الجاد الذي قامت به جميع الأطراف، ويمكن أن نستنتج أنه يمكن استخدام التحليل النقدي للخطاب كوسيلة للتعرف على اللغة.

كما تناولت دراسة هدى سليمان محمد(2021)[13] تحليلاً نقدياً لبيانات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب والتي تلت مباشرة مقتل الرجل الأمريكي من أصول أفريقية جورج فلويد على يد رجل شرطة أبيض. ويتبع هذا البحث نوعاً من الخطاب يسمى الخطاب السياسي ،ويهدف إلى دراسة ملامح البيان في سياق سلطوي وعلى مدى شهري مايو ويونيو من العام ٢٠٢٠. ويسعى البحث إلى التحليل اللغوي النقدي لبيانات ترامب والتي تغلفها المعتقدات والأيديولوجيات التي يؤمن بها ،وذلك باستخدام الوسائل الإستطرادية المتعددة وفنيات تحليل الخطاب السياسي وصولاً إلى فهم منطقي وعقلاني وواضح للكثير مما يقصده الرئيس من وراء تصريحاته وتغريداته خلال فترة الغليان هذه، وعلى أسس من المعايير المستخدمة لتحليل الخطاب في هذه الدراسة كان من الممكن تحديد الإحتياجات وتذليل المصاعب، بينما ظهر جلياً أن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لم يوظف أي من هذه الفنيات ولم يستطع فهم الآخر.

بينما اهتمت دراسة نور الدين أحمد فالح(2021)[14] معرفة الدلالات المحتملة لاختيار ترامب لمفردات معينة في خطاباته خلال أزمة فيروس كورونا. كما أنه يسلط الضوء على المواقف الأيديولوجية المحتملة التي تنعكس في استخدام ترامب لبعض الأنماط النحوية بما في ذلك الهياكل الشرطية وأشكال المقارنة والتفضيل والضمائر، ولتحقيق أهداف الدراسة تم اختيار وتحليل خطابين ألقاهما ترامب في مرحلتين مختلفتين من أزمة فيروس كورونا في ضوء نموذج فيركلاف (1995) ثلاثي الأبعاد للتحليل النقدي للخطاب. ووجدت الدراسة أن ترامب استخدم مثل هذه الأدوات اللغوية للتأكيد على مفاهيم مثل التفوق الأمريكي، والوحدة الوطنية، ومشاركة المواطنين، وتمجيد الذات. كما وجدت الأنانية والمبالغة في خطابات ترامب من خلال استخدام ضمائر "أنا" و"نحن". وخلص الباحث أيضًا إلى أن اللغة المنمقة التي استخدمها ترامب في خطاباته خلال جائحة فيروس كورونا كانت عقبات في طريق جذب الأمريكيين إلى أيديولوجيته. وهو ما انعكس في التصويت ضده في الانتخابات الأخيرة، لصالح مرشحه لمنصب نائب الرئيس جو بايدن.

بينما سعت دراسة رواء خضر(2020) [15] إلى تحليل الخطاب النقدى والسياسى لخطابات اثنان من السياسيين العراقيين وهم إياد علاولى وبرهم صالح لإستكشاف مختلف الأيديولوجيات ووجهات النظر والمواقف من خلال استخدام النموذج الإجتماعى المعرفى لفان دايك ، وقد أوضحت نتائج التحليل أن علاوى يستخدم عدد أكبر من الاستطرادات بينما صالح استخدم قليل منها.

كما سعت دراسة فاطمة شعبان(2020)[16] إلى تحليل الحجج البلاغية التي ركزت على المدخل العاطفي والعقلي واستراتيجيات الإقناع وتكنيكاته، واستخدمت الدراسة المنهج التكاملي في دراسة تحليل الخطاب باستخدام مقاربة كل من "فيركلوف" و"فان دايك" لتحليل الخطاب، وذلك للدمج بين التحليل النصي للخطاب والتحليل الاجتماعي والثقافي والأيديولوجي، وذلك بالتطبيق على الخطاب الأخير للرئيس عمر البشير، الذي تم إلقاؤه يوم الجمعة 22 فبراير 2019 للتعرف على ظروف إنتاج الخطاب وسياقه، وبنيته الشكلية بوصفه فعلاً اجتماعياً. وتوصلت الدراسة التحليلية لخطاب البشير إلى النتائج الآتية: لو وقفنا عند حدود الدراسة النصية لخطاب البشير نجده حقق شروطه الأساسية في الاتصال ليظهر قوياً في أسماع المتلقين؛ فالخطاب من حيث الشكل اتسم بالقوة والتأثير، فهو نص متكامل، ولكن في إطار السياق نجد أننا أمام رئيس لم يعد قادراً على السيطرة، ويعيش في موقف سياسي ضعيف هددته الاحتجاجات التي عمت مناطق كثيرة، فباتت كلماته لا تعني شيئاً للمحتجين بدليل أنهم ظلوا يطالبون بالتنحي والرحيل فقط.

بينما تستكشف دراسة Gil-Bonilla Fredy John(2020)[17] خطاب ترامب كرجل أعمال وكرئيس فيما يتعلق بموضوع الهجرة،وتم جمع البيانات من أربعة خطابات وأربع مقابلات ألقاها ترامب في الثمانينات وأربع خطابات وأربع مقابلات بعد انتخابه رئيسا ، حيث ركز التحليل على الطريقة التي يمثل بها ترامب الولايات المتحدة (المجموعة الداخلية) مقابل هم (المجموعة الخارجية) على المستوى الدلالي المحلي من خلال استخدام الضمائر والدلالات، وعلى الشكل المحلي من خلال استخدام بناء الجملة، أي العلاقة الرسمية بين الجمل والعبارات، وأريد على وجه الخصوص تسليط الضوء على الأسئلة البحثية التالية: (1) كيف يمثل دونالد ترامب موضوع الهجرة كرجل أعمال؟ (2) كيف يمثل دونالد ترامب موضوع الهجرة كرئيس؟ وعلى أساس نتائج هذا البحث، يمكن الاستنتاج أن الفترة التي تم فيها نطق الخطاب يبدو أنها كان لها تأثير قوي على الاستراتيجيات الخطابية التي استخدمها ترامب، وتجدر الإشارة أيضًا إلى أن التحليل اللغوي لخطابات ترامب في الوقت الحاضر يمثل قضية محك في الشؤون السياسية والاجتماعية.

بينما سعت دراسة إيمان صالح العمرى(2019)[18] إلى دراسة المعتقدات الأيديولوجية وظاهرة الإقناع في خمسة من خطابات الملك حسين والمقابلات التي أجراها. للقيام بذلك، تم استخدام كلا من نموذج فيركلوف لتحليل الخطاب النقدي وأدوات أرسطو البلاغية القديمة الثلاث (الأخلاقيات والعاطفة والمنطق) كمنهجية لهذه الدراسة. وقد خلصت هذه الدراسة إلى أن الملك حسين قد استخدم الأدوات اللغوية (المفردات، الضمائر، الاستعارة، المبني للمجهول، الدلالية، الأسلوبية والتناص) إلى جانب أدوات الأقناع الثلاث القديمة لأرسطو كوسائل للتعبير عن معتقداته الأيديولوجية وأيضا كوسائل للأقناع، كما وجد التحليل أن الملك حسين أوضح معتقداته الأيديولوجية في الخطابات المختارة. ومن ضمن هذه المعتقدات كانت السلام كعملية

تفاعلية وتشاركية، الديمقراطية كعملية تشاركية وأيضا الحاجة إلى تعاون دولي فعال، علاوة على ذلك، أظهرت النتائج أيضا بأن الملك حسين استخدم أنواع عديدة من أدوات الإقناع الثلاث القديمة لأرسطو (sorites, epimone, Anamnesis).وأخيرا، كشفت هذه الدراسة عن ميل الملك حسين لاستخدام المنطق كوسيلة لأقناع جمهوره بمعتقداته الأيديولوجية.

بينما استهدفت دراسة بشرى جميل الراوى(2019)[19] تحليل الخطاب السياسي لرئيس مجلس الوزراء حول حدثين مهمين في تاريخ العراق تمثل الأول: خطاب رئيس الوزراء نوري المالكي بعد سقوط الموصل. الثاني: خطاب رئيس الوزراء حيدر العبادي بعد اكتمال عمليات تحرير الموصل. كون الشخصيتان تتملكان السلطة المادية "أجهزة الدولة" والسلطة الرمزية ممثلة في وسائل الإعلام على وجه الخصوص. وتندرج الدراسة ضمن الدراسات الوصفية التي تحاول الوصول إلى فهم أدق للظاهرة. ويستند تحليلنا إلى مقارنة نورمان فاركلوف في تحليل الخطاب النقدي، مدعياً أن الإيديولوجيات تكمن في النصوص، ومن غير الممكن إزالة الإيديولوجيات من النصوص كما أن النصوص مفتوحة للتفسيرات المتنوعة، وبالتالي الكشف عن الدلالات الضمنية في خطاب رئاسة الوزراء، وكشف البحث عن طبيعة الخطاب السياسي في المرحلة الراهنة، باعتباره ممارسة اجتماعية متواطئة، وشكلانية، ومكررة، ولا تسعى بجدية إلى فعل التغيير أو التطابق بين القول والفعل، والأخطر أن تلك الممارسة الاجتماعية " الخطاب" راضية ضمناً على ذلك، وتمارسه.

كما اهتمت دراسة Puspita Herning Rani(2019) [20] بالتعرف على أسلوب اللغة التي استخدمها بوتين في إلقاء الخطب، وأسباب مناقشة بوتين للاستقالة الأحادية الأمريكية من اتفاقية وقف سباق التسلح، وكذلك ما الذي دفع بوتين إلى إعلان التفوق الصاروخي الروسي، واعتمد البحث على أداة تحليل الخطاب النقدي لتيون فان ديك، وتبين من البحث أن الطريقة التي ألقى بها بوتين خطابه كان يحيي مستمعيه دائما بكلمة "زميل" لبناء علاقات جيدة مع مستمعيه، وكان دافع بوتين للإساءة إلى العمل الأمريكي هو الإعلان عن أنه إذا حدثت حرب مسلحة فإنها ستحدث، وليست روسيا هي التي بدأت ذلك ،ولكن روسيا سترد على أساس الدفاع عن نفسها ويعتبر ذلك استراتيجية في حماية أمن الشعب الروسي.

بينما حاولت دراسة نورس صباح (2019)[21] تحليل بعض خطابات أوباما حول تمثيله لحرب العراق ضد داعش وتهدف الدراسة إلى توضيح كيفية استخدام أوباما للغة لخدمة الأيديولوجية والسلطة ،وبالتالى يمكننا كشف النقاب عن الأغراض السياسية لهذه الخطب

بينما تناولت دراسة هند محمد عيد(2019)[22] الكشف والتحقق من تموقع الذات لرئيس الولايات المتحدة ترامب في خطاب مختار له وعلاقة هذا التموقع ببناء هويته. وكانت أهم تساؤلات البحث: هل لتموقع الذات علاقة وطيدة للكشف عن هوية الشخص من خلال خطاباته أو كلامه ، تعتمد هذه الدراسة على الدمج بين توجهين وهما دراسة الهوية (وتموقع الذات) عن طريق توجه الدراسات الخطابية النقدية. وقد وقع الاختيار على الخطاب الثاني لرئيس الولايات المتحدة ترامب إلى الكونغرس الأمريكي بتاريخ 28/2/2017 وهو من الخطابات الطويلة والتي تبين أنواع عديدة ومختلفة لتموقع ذات الرئيس وهويته. يعتمد نهج هذه الورقة البحثية على دمج طريقتين للتحليل الخطابي والعمل على أنموذج مختار منهما (أنموذج تحليل الهوية والتموقع للذات وأنموذج الدراسات الخطابية-التاريخية النقدية)، فضلا عن اعتماد طريقتي التحليل الكمي والنوعي للتوصل إلى نتائج هذه الدراسة والتى توصلت إلى أن تموقع الذات

يساهم مساهمة كبيرة جدا في بناء هوية الأشخاص عن طريق الممارسات الخطابية بأنواعها (تكلما وكتابة)، وأن مفهومي الهوية وتموقع الذات هما من المفاهيم المرتبطة ارتباطا وثيقا للكشف عن هوية وشخصية الأفراد. فمن خلال أنواع الخطاب فإن باستطاعة الشخص المتكلم أن يتموقع ذاتيا سواء عن طريق كلامه أو كلام الأخرين كأن يفرض نفسه وشخصيته الواثقة أمام الآخرين.

التعليق على الدراسات السابقة:-

ويتمثل فى التحليل النقدى للدراسات السابقة ويتضمن

أولا: تحديد الإطار الزمني أو الحقبة الزمنيّة التي أُجريت فيها الدراسات السابقة.

ثانياً: رصد مجالات الاهتمام البحثية في الدراسات السابقة، من خلال سبر أغوار التطور في عملية قياس العلاقات بين المتغيرات البحثية.

ثالثاً: تفسير مخرجات الدراسات السابقة ونتائجها، في ضوء التحليل النقدى

وقد قامت الباحثة بمراجعة الدراسات العربية والأجنبية المتاحة التي أُجريت في مجال التحليل النقدى لخطب الرؤساء، خلال الفترة من 2019 م حتى 2023 م؛ أي خلال أربع سنوات وهى المدة التى إندلعت فى خلالها الحرب الروسية الأوكرانية.

كما قامت بدراسة الاهتمام العام للدراسات السابقة برصد خطب الرؤساء الغربيين والعرب خاصة الرؤساء الأمريكان والروس وبعض من ملوك الدول العربية ومسئوليها.واتضح أن الدراسات العربية قد اهتمت اهتمامًا بالغًا بدراسة وتحليل خطب الرؤساء الغربيين فيما ندر اهتمامها بدراسة الخطب الخاصة بالقادة والمسئولين العرب ،وقد يرجع ذلك إلى خطورة الخطابات الخاصة بالرؤساء الغربيين من حيث تأثيرها على المجتمعات العربية . وعلى الرغم من تعدد المتغيرات التي خضعت للدراسة فى التراث العلمي خلال الفترة من 2019 م إلى 2023 م ، فإنها انصبت على متغيرات تحليل الخطاب التقليدى لغة وتأثيره على الجمهور وتحقيق اغراض الخطاب السياسى والوقوف على الدلالات الضمنية للخطاب.ومن أبرز الدراسات التى اهتمت بدراسة تحليل خطاب الرؤساء وتأثيره على المتلقين دراسة هادى عبد الأمير(2023)، دراسة نورس صباح (2019، دراسة هند محمد عيد(2019)، بشرى جميل الراوى(2019) ، دراسة فاطمة شعبان(2020، نور الدين أحمد فالح(2021)، دراسة هدى سليمان محمد(2021)،وقد اهتمت بعض الدراسات المذكورة بمتغيرات الاقناع وتموقع الذات وغيرها من المتغيرات البحثية، إلا أن قطب الرحى في هذه الدراسات كان التحليل التقليدى للخطاب ،بينما اهتمت الدراسات الأجنبية بتحليل خطاب الرؤساء الغربيين فى الأزمات كأوقات الحروب والأوبئة والهجرة للدول الغربية ،واستخدام أساليب التلاعب واستراتيجيات الاقناع ومن أبرز هذه الدراسات دراسة Enas Nagy KADIM (2023)، كما دراسة T, Jörnlid(2023)، دراسة(2023) TUTAR, H، & Farauqi, A., ,Puspita, P i Sunarti, S (2022)، دراسة Gil-Bonilla Fredy John(2020)، دراسة Rani Puspita Herning(2019).

ويبدو جليًا من التحليل النقدى للتراث العلمي، أن الباحثين في الدراسات الأجنبية كانوا أكثر اهتماما بدراسة التحليل النقدى للرؤساء الغربيين بالولايات المتحدة وروسيا تحديدا، لكن الدراسات العربية اهتمت بشكل أكبر بالتحليل التقليدى لخطب الرؤساء الغربيين والعرب.

ويُشير التحليل النقدي الحالي للتراث العلمى إلى أن ثمة هوةً بين كلٍ من التراثين العربي والأجنبي، فبينما تهتم الدراسات العربية بدراسة التحليل لتقليدى للرؤساء الغربيين بشكل كبير أهتمت فى أضيق الحدود بدراسة الزعماء العرب على عكس التراث الأجنبى الذى اهتم بدراسة الرؤساء الغربيين من مجتماعاتهم ،وقد يرجع ذلك إلى انعكاس تأثيرات خطب الرؤساء الغربيين وامتداد نطاقها إلى المجتمعات العربية لذا فهى محل اهتمام الغرب والعرب ،بعكس الرؤساء العرب الذين غالبا ما تنعكس قرارتتهم على مجتمعاتهم العربية فقط ،وهو الأمر المتعلق بميزان القوى بالعالم.

كما اتضح الفارق الواضح بين الدراسات العربية والأجنبية فى التعامل مع التحليل النقدى فبعض الدراسات تعاملت معه على أنه أداة وبعضها الأخر اعتبرته منهجا فمن الدراسات التى استخدمت التحليل النقدى كمنهج دراسة إيمان صالح العمرى(2019) حيث استخدمت كلا من نموذج فيركلوف لتحليل الخطاب النقدي وأدوات أرسطو البلاغية القديمة الثلاث (الأخلاقيات والعاطفة والمنطق) كمنهجية لدراستها.

كما كان هناك ندرة فى استخدام الأطر النظرية بالدراسات العربية والأجنبية على حدا سواء، فلم تستخدم أطر نظرية بالدراسات سوى دراسة هند محمد عيد(2019 التى استخدمت نموذج تحليل الهوية والتموقع للذات ونموذج الدراسات الخطابية-التاريخية النقدية.

وتميزت العينات بالدراسات العربية بالتنوع فقد اهتم بعضها بدراسة بيانات الرؤساء بينما اهتم بعضها الأخر بدراسة التغريدات والخطابات والمقابلات والتصريحات ومنها دراسة دراسة هدى سليمان محمد(2021) ،دراسة إيمان صالح العمرى(2019) ،دراسة هادى عبد الأمير(2023) ،دراسة بان أسعد عبود (2022) ،عن العينات بالدراسات الأجنبية التى عكفت على التحليل النقدى للخطابات فقط.

ومن أبرز النتائج التى توصلت إليها الدراسات أن بعض الدراسات ركزت على خطاب الرؤساء فى وقت الأزمات منها الحرب الروسية الأوكرانية ومنها إنتشار فيرس كورنا ،وبعضها الأخر حول احتجاجات ومظاهرات ضد النظام السودانى ومنها دراسة فاطمة شعبان(2020)، دراسة Puspita Herning Rani (2019)، دراسة بشرى جميل الراوى(2019)، دراسة Jörnlid ,T(2023) ، بينما اهتمت بعض الدراسات بدراسة سمات خطاب الرؤساء أنفسهم بشكل عام فى التعامل مع الأحداث المختلفة ومنها دراسة هند محمد عيد(2019)، دراسة هدى سليمان محمد(2021)، دراسة هدى سليمان محمد(2021)، دراسة إيمان صالح العمرى(2019)، دراسة نور الدين أحمد فالح(2021)، رواء خضر(2020).

جوانب الاستفادة من الدراسات السابقة:-

ساعدت الدراسات السابقة الباحثة فى تحديد وصياغة المشكلة البحثية، وصياغة أهداف الدراسة وتساؤلاتها، بالإضافة إلى اختيارالمداخل النظرية والأطر المنهجية والأدوات المناسبة للدراسة، كما أثرت القاعدة المعرفية للباحثة حول التحليل النقدى للخطاب وأبعاده،والمنهجية المتبعة والأدوات المناسبة.

الإطار النظرى للدراسة:-

التحليل النقدي للخطاب

التحليل النقدى للخطاب أحد الاتجاهات الحديثة، وتعتبر اللغة أحد أشكال الممارسات الاجتماعية التى تخلق السلطة الاجتماعية والسياسية،فهى الوسيط الفعلى فى ترسيخ السيطرة والهيمنة

والتحكم في قناعات المتلقين واتجاهاتهم، ومن ثمَّ فاللغة والسلطة حسب هذا الإتجاه مرتبطتان مع بعضهما البعض ارتباطا وثيقا ،لذلك يدرس التحليل النقدى الاستعمال اللغوى فى الخطاب وما يتوارى خلف الاختيارات اللغوية من أيديولوجيات ومضمرات تخدم مصالح السلطة وأهدافها فى السيطرة على المتلقين وأرائهم وتوجيه سلوكياتهم.[23]

نشأة التحليل النقدى للخطاب

تعود نشأة التحليل النقدي للخطاب critical discourse analysis إلى دعم جامعة أمستَّردام بندوة مقامة في يناير 1991 م. شارك فيها كل من: تون فان دايك، ونورمان فاركلوف ، وجنيثر كريس، وثيو فان ليفن، وروث فوداك. [24]

ومع نهاية القرن العشرين بات تحليل الخطاب يمثل أحد أكثر التوجهات البحثية استقطابًا للباحثين،بينما ازدهر التحليل النقدي للخطاب السياسي العربي في السنوات الأخيرة، ويتجلى ذلك في الكم المتزايد من الدراسات التي تعالج العلاقة بين الخطاب المعْلن والسلطة المصدِّرة له[25] وعرفه نورمان فاركلوف بأنه تحليل للعلاقات بين الخطاب يتضمن اللغة وأشكال سيرورات المعنى الأخرى، كالتعبير بالجسد والصور المرئية والعناصر الأخرى في الممارسات الاجتماعية، وهو يعنى على وجه الخصوص بالتغيرات الجذرية التي تلحق الحياة الاجتماعية المعاصرة: موقع الخطاب في سيرورات التغيير والتحولات في العلاقات بين الخطاب وسيرورات المعنى عامة من جهة، والعناصر الاجتماعية الأخرى في شبكات الممارسات من جهة أخرى.[26]

وتنبع أهمية تحليل الخطاب النقدي من الوعي المعاصر بالارتباط الوثيق بجوانب التغير في استعمال اللغة الطبيعية ومظاهر التغير الاجتماعي والثقافي.[27]

لذا يهتم التحليل النقدي للخطاب بشكل خاص بالعلاقة بن اللغة والسلطة... وينصب اهتمامه على العلائق المكشوفة للصراع والنزاع .[28]

فقد أضحى التحليل اللساني في نطاقات الصوت والكلمة والجملة والنص مع هذه المقاربة مدخل لتفسير التغيرات الاجتماعية، وتحولات السياقت التاريخية والسياسية، والأنسانية والثقافية والفكرية. وقد اقتضى هذا التوجه المعاصر في الدرس اللغوي الجمعَ بين مناهج التحليل اللسانى والأفكار الاجتماعية والسياسية لتأسيس نظرية لغوية اجتماعية توافق بين ما تراكم من الإنجازات العلمية في علم اللغة، وحاجة الناس في مجتمعاتهم.[29]

مدخل فيركلوف الاجتماعي – الثقافي" العلاقات الجدلية (ثلاثى الأبعاد) - " (Fairclough's Socio Cultural (Approach

يعتبر التحليل النقدي للخطاب أحدث مقاربات تحليل الخطاب ذي التوجه اللساني. وتعني بدراسة العلاقات الجدلية بين اللغة والخطاب والمجتمع، والسلطة التي تكرسها تلك العلاقات على صعيد الممارسة الاجتماعية، وما تحدثه من تغيرات اجتماعية. طبيعي أن تتعدد الرؤى وزوايا النظر لدى المتخصصين الأوائل داخل هذه المقاربة، لأن الممارسات الاجتماعية، وسياقاتها الفعلية متعددة ومتقاطعة (عنصرية، تربية، تعليم، سياسة، إعلام، فن، تاريخ، فلسفة، العالم الرأسمالي، العولمة...). ويعزى هذا التعدد إلى الطابع البيني الذي تتسم به هذه المقاربة، إذ إن ارتباط الدراسة اللغوية الناقدة للخطاب بالممارسات الاجتماعية جعل المقاربة منفتحة على حقول معرفية شتى[30]

أ-مراحل التحليل النقدي للخطاب وفقا لفيركلوف:

يرى فِيرْكْلَفْ أن الدراسات النقدية للخطاب تقوم على ثلاثة مفاهيم أساسية هي النقد والتفسير والفعل السياسي .ويرى أن التَّفْسِيرَ هو الجسر الرابط بين النقد والفعل السياسي .ويقصد فِيرْكْلَفْ بالتفسير إبراز العلاقات السببية والجدلية بين الخطاب والعناصر الأخرى المشكلة للحياة الاجتماعية، وهو أمر يسمح في نظره بتوضيح ما يَحْتَاجُ إلى التغيير وكيفية القيام بتغييره[31]

ب -أبعاد الخطاب وتحليل الخطاب عند فيركلوف:

إنَّ فِيرْكْلَفْ يعتبر كل مثال من أمثلة استخدام اللغة حدثا تواصليا يتكون من ثلاثة أبعاد: بعد النص (الكلام، والكتابة، والصور البصرية، أو مزيج بينها) ، وبعد الممارسة الخطابية (إنتاج النص واستهلاكه)، وبعد الممارسة الاجتماعية (الهيمنةُ، أو إعادةُ الإنتاجِ، أو التَّغْيِيرُ)، ويرى أنه ينبغي التطرق إلى كل بعد من الأبعاد الثلاثة في تحليل حدث اتصالي ما.[32]

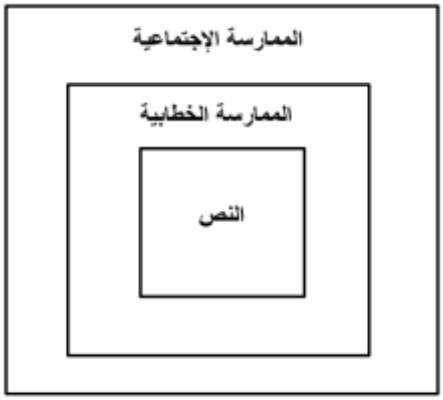

أبعاد الحدث الخطابي عند فيركلوف

ج-أدوات التحليل النقدي للخطاب وفقا لمدخل فيركلوف الاجتماعي – الثقافي:

ثمة أدوات وظواهر لغوية يحفل بها أي نص، ويؤدي من خلالها أغراضا متنوعة وتختلف هذه الظواهر باختلاف طبيعة النص، وبتغير منتجه وربما تبرز ظاهرة فيما تتوارى أخرى تبعا لمتطلبات الموقف وحرفية القائمين على الصياغة، لذا فإن هناك مجموعة من الأدوات التي يعتمد عليها التحليل النقدي للخطاب وبعض الجوانب التي يركز عليها وهي:

-التعدية (Transitivity) :

ويقصد بها الفاعل سواء كان حيا أم غير حي، وعن الفعل الذي يقوم به، سواء أكان فعلا يؤثرفي وحده أو أكثر أم ينتج وحدة جديدة، وتعد التعدية أداة فعالة في تحليل التمثيل فهي أداة تعطي للمتحدث اختيارات توافق رؤيته وأيديولوجيته التي يريد أن يعكسها في خطابه، وهناك ثلاثة عناصر في الجملة تعبر عن المعاني التمثيلية وهي(الأفعال،الفاعلون الظروف.) [33]

-الإطرادات المعجمية:

دراسة المفردات المتكررة في الخطاب، وكذلك الأوصاف التي استندت على الفاعلين، والمفردات التي عبر بها منتج الخطاب عن أفعال معينه.

-اختيار المفردات(Lexicalization):

من مفردات دارجة أو فصحى، بسيطة أو معقدة، إيجابية أو سلبية، وما بين المفردات من ترادف أو تعارض وما فيها من تكرار وإسهاب أو إيجاز.

-الصيغ الإسمية والمصدرية (Nominalization):

وما أكثر ما نقرأ من أسماء وصيغ مصدرية توحى بالتحقق في الحديث عن أشياء لا تتحقق، أو لم تتحقق بعد مثال " زيادة المرتبات والأجور، إقامة الدولة الفلسطينية."

-الاستعارة والتشبيه والتشخيص والسخرية:

كاستعارة العصا والجزرة في معرض وصف علاقة الإدارة الأمريكية ببقية دول العالم. (34)

الأسماء الإشارية " Deixis " والضمائر:

تشكل الضمائر والأسماء الإشارية أحد أهم الأدوات المستخدمة في عملية إنشاء الهوية، حيث تعتبر هي الذات التي يتم تقديمها إلى المتلقي ومخاطبته من خلالها، لذا قد يتضمن أي خطاب عدداً من الضمائر الفاعلة منها ضمير المفرد أو المتكلم وضمير الغائب، وضمير الجمع، وعادة ما يتم الانتقال بين الضمائر تبعاً للمواقف والمضمون بما قد يمثل وسيلة من وسائل التلاعب اللغوي.

-وصف الذات وتقديمها:

استخدام الأوصاف الذاتية أحد الشواهد الخطابية المثيرة للانتباه فمن خلالها يقدم منتج الخطاب نفسه إلى المتلقي ويرسم صورة محددة يرغب في إيصالها وربما تلعب الأوصاف دوراً في عملية إنشاء الهوية.

-تسميات الحدث:

يقصد بتعبير تسميات الحدث تلك المفردات أو التعبيرات أو التوصيفات التي يمكن إطلاقها على حدث ما بحيث يعرف بها لدى المتلقي، وهي تكشف أيضا عن هويه منتج الخطاب.

-الإشارات الزمنية:

وهي جميع المفردات والتعبيرات الدالة على توقيت ما، أو التي تشير إلى فترة محددة يمكن تمييزها عن الفترات الأخرى.

-الحجة:

لا يمكن إنكار دور الحجة في إبراز هوية صاحبها، ويشير المصطلح هنا إلى تلك الأسباب والتبريرات والبراهين والأدلة التي قد يسوقها منتج الخطاب لإقناع المتلقي بفكرته أو رؤيته التي يعرضها.

-الانتقاد الظاهر والمستتر:

ويشير هذا المصطلح إلى عاصفة انتقادية يقوم خطاب المتكلم بشنها على خطاب شخص آخر وقد يكون الانتقاد ظاهرً من خلال الإشارة بشكل مباشر إلى الخطاب المنتقد أو مستتراً من خلال عدم الاشارة اليه بشكل مباشر.(35)

-البناء للمجهول (Passivation) :

فليس ضرب عمرو زيد اً، كضرب زيد أو ضرب أحدهم زيداً، هنا هروب من تسمية الفاعلين والمسئولين عن حدوث الحدث أو المعاناة وتحويلهم إلى أسماء مفعول ، وتحويل الجرائم والأحداث إلى ضد مجهول.

-توظيف حروف الجر:

فحروف الجر يمكن أن تحدث فارقا فمثلا إذا قلنا الحرب في العراق تختلف عن الحرب على العراق وكذلك الحرب مع العراق، فحرف جرغير معنى الرسالة في كل منهم.

-المربع الأيديولوجيIdeological Square :

المربع الأيديولوجي، أو التجميل والتشويه، والتهويل والتهوين، ويشير ببساطة إلى استخدام كل الأدوات في تجميل كل ما لنا ومن معنا، وتشويه كل ما لغيرنا ومن علينا أو ضدنا، ولتحقيق ذلك يعمد المتكلم أو الكاتب إلى التهويل والتهوين، بمعنى تضخيم حسناته وسيئات غيره، وتهوين سيئاته وحسنات غيره. (36)

-العلاقات النصية" التناص (Intertextuality):

التناص في أبسط صورة يعني أن يتضمن الخطاب، نصوصا أو أفكار اً أخري سابقة عليه عن طريق الاقتباس، أو التضمين، أو التلميح أو الإشارة، أو ما شابه ذلك من البنية الثقافية لدي المتكلم بحيث تندمج هذه النصوص أو الأفكار مع النص الأصلي ليتشكل نص جديد واحد متكامل، كما هو الحال حين يقتبس خطيب ما نصا قرآنياً، ويضمنه في خطابه أو يحتذي تركيباًأو أسلوبا من التراكيب أو الأساليب المميزة لشخص ما. (37)

- أساليب الاستمالة:

تعمل أساليب الاستمالة في أي نص كأدوات لغوية وبلاغية على تحفيز المتلقي ودفعة إلى الاستجابة ،وذلك من خلال التأثير في مشاعره وهي لا تلتزم كما الحجة بضروه إقناعه عقليا أومنطقيا ؛فيمكن استمالة المتلقي من خلال طرق متنوعة منها ما يثير الفخر أو الخوف أو الاعتزاز بالأصل وهي تختلف من خطاب لأخر وفقا لمستخدمها وطبيعة المتلقين الموجه لهم الخطاب وفقا للحدث نفسه.

-الألقاب والصفات وتمثيل الآخري (labels, adjectives and epithets):

من بين الأدوات التي يستخدمها منتج الخطاب تمثيل الآخرين، وهي أداة تكشف عن هوية وأيدولوجيا منتج الخطاب الذي غالبا ما يستخدم ذخيرة لغوية داله، فهجوم انتحاري أم هجوم استشهادي، المجاهدون أم الارهابيون، المسلمون أم المحمديون، الاختيار هنا ليس عفوياً ولا بريئا من الهوى أو الإنحياز، وتتعدد الأدوات المستخدمة في إنتاج التمثيلات كالضمائر والصفات، وتزداد أهمية عمليات التمثيل في خطابات الاشتباك على خلفية الهوية الفردية أو الجمعية، وهي خطابات تقوم على ثنائية "أنا مقابل أنت أو ونحن في مقابل أنتم وهم"، حيث يسعى المتكلم لبناء تمثيلات إيجابية للذات مقابل سلبية للآخرين؛ للحصول على تبرير لأفعاله وممارساته.

- طرق الآداء:

وهو ما يتعلق بهيئة الصادر عنه الخطاب ، ولغة جسده وتنويعات صوته (النبرة الخطابية) أثناء إلقاء الخطاب. (38)

- الأفعال الكلامية:

تعتبر الأفعال الكلامية ميدان تظهر فيه الشخصية بشكل لافت للانتباه؛ فالفعل الكلامي بجانب إيصاله لمحتوى ما(أفكار، ومعلومات، واقتراحات)، يشكل فعلا ينجزه المتحدث في علاقته بمخاطبه، والأفعال الكلامية في الخطاب غالبا ما تكون غير صريحة، ومن ثم تتخذ أشكالاً لسانية مختلفة وغير مباشرة، تعتمد بالأساس على الأفعال المساعدة مثل :يجب، وينبغي،

ويبدو، وأظن، وغيرها من الأفعال التي تبرز هذه المعاني الاجتماعية، التي تحدد مواقف المتحدثين حول مخاطبيهم وحول أنفسهم، وما يسعون إليه[39].

وتصنف الأفعال الكلامية إلى:

-الأفعال الدالة على الحكم :التبرئة، الحكم، التقدير، التحليل.

-أفعال الممارسة :الانتخاب، التعيين، الاستشارة، الترشيح.

-أفعال الوعد :الرهان، التعهد، الضمان.

-الأفعال السلوكية :الاعتذار، التهنئة، التعزية، الشكر.

-أفعال العرض :الإثبات، التأكيد، النفي، الوصف، التعريف، التأويل[400]

الاطار المعرفى للدراسة:-

الحرب الروسية الأوكرانية

أولا: جذور الأزمة

منذ تفكك الاتحاد السوفيتى عام 1991 ، تمكنت أوكرانيا من الحصول على استقلالها، وأصبحت دولة موحدة تتألف من 24 محافظة وعاصمتها كييف،بالإضافة إلى جمهورية القرم ذاتية الحكم،ومدينتين ذواتى حكم خاص سيفوستوبول،وسيفاستوبول حيث تقع فى أوروبا الشرقية،تحدها روسيا من الشرق، وبيلاروسيا من الشمال،وبولندا،سلوفانيا،والمجر من الغرب،ورومانيا ومولدوفا من الجنوب الغربى والبحر الأسود، وبحر أوزوف من الجنوب، ولكن منذ إعلان ذلك التاريخ الإستقلالى لم تهنأ العلاقة بين روسيا وأوكرانيا بأى شئ من الاستقرار،بل عاشت حالة من التذبذب ،ترجع إلى خوف موسكو من موالاة كييف للمعسكر الغربى الذى يشمل الولايات المتحدة الأمريكية،والاتحاد الأوروبى،وحلف الناتو،والذى تعتبره تهديدا بالغ الخطورة على أمنها القومى من الجهة الغربية.[41]

وتحققت المخاوف الروسية حين طالبت أوكرانيا الغرب منذ سنوات بتسريع انضمامها إلى حلف شمال الأطلسي في ظل التهديد الروسي المتزايد، وهم يرفضون ذلك بحجة عدم كفاية الإصلاحات المطبقة وخوفًا من التسبب بتصعيد عسكري مع موسكو. والأخيرة وكييف على خلاف منذ وصول حكام موالين للغرب عام 2014 إلى السلطة في أوكرانيا، وضمّت موسكو بعد ذلك شبه جزيرة القرم واندلعت حرب مع الانفصاليين الموالين لروسيا في شرق أوكرانيا.[42]

وقد جاءت التحركات الروسية تحت مظلة الطلب الذي تقدم به قادة إقليم دونباس الواقع شرق الأراضي الأوكرانية بعدما اعترفت روسيا باستقلال جمهوريتى دونيتسك ولوجانسك، وعلى خلفية إعلان أوكرانيا نيتها الانضمام إلى حلف الناتو، وهو ما اعتبرته موسكو بمثابة تهديد لأمنها القومي، لأنه في حال حدوث ذلك سيتمكن المعسكر الغربي من التواجد بالقرب من حدودها وتهديد نفوذها الإقليمي داخل مجالها الجيواستراتيجي.

وعلى الرغم من أن الأزمة الروسية الأوكرانية تتميز ببعدها الإقليمي، إلا أن أبعادها الدولية أقوى من ناحية التأثير على مسارات الأزمة في ظل الاستقطاب الحاد بين روسيا والغرب، ومن ثم أصبحت التفاعلات حولها تتجاوز حدودها الإقليمية في مسار أوسع يتعلق بمستقبل النظام العالمي؛ حيث أظهرت تطورات الأزمة الأوكرانية في الفترة الأخيرة أن المسألة أكبر من مجرد حل قضية حوض دونباس، الذي يضمّ جمهوريتي لوجانسك ودونيتسك، معقل الانفصاليين المدعومين من روسيا في الشرق الأوكراني. خاصة بعدما أعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الاعتراف باستقلالهما ومن ثم أصبحت الأزمة الأوكرانية ذات صبغة عالمية.[43]

ثانيا: المبررات الروسية للهجوم على أوكرانيا:

1- **القضاء على النازيين الجدد**: في أغلب الظن، وطبقا للمعطيات الحالية، يبدو أن الرئيس بوتين يعتبر النظام السياسي الحالي في أوكرانيا، الذي تشكل عقب ثورة 2014 على الرئيس فيكتور يانكوفيتش نظاما حسب وصفه يرفع لواء النازيين الجدد، كما يتهم بوتين القيادة السياسة الأوكرانية بأنها تدعم القوميين الأوكران المتشددين الذين يكنوا العداء لروسيا تاريخيا. ويمكن اعتبار هذا الوصف الخطير بأن الرئيس فولودومير زيلينسكي ونظامه سوف تتم ازاحتهم من الحكم في أوكرانيا كإحدى نتائج هذه العملية العسكرية في الأغلب. وقد أرجع الرئيس بوتين هذا الوصف على نظام الحكم في أوكرانيا، نظرا لما ارتكبه من أفعال وخروقات في حق أهالي منطقة الدونباس من الأوكرانيين المطالبين بالتقارب مع روسيا عن التقارب مع الغرب.

2- **القضاء على البنية العسكرية الأوكرانية**: بالطبع، يقصد الرئيس بوتين أنه لا يريد بنية عسكرية معادية لبلاده وشعبه إلى هذا الحد وعلى حدوده، ويعرف جيدا أن هذا الجيش الأوكراني ليس جزءا من حلف الناتو، لذا يمكن تدميره الآن أفضل من الانتظار أكثر من ذلك، حيث يمكن أن تنضم أوكرانيا لحلف الناتو.(44)

3- **العرقية السلافية**: تعتبر هذه العرقية هي التفسير الرئيسي لما يحدث الآن. وعلى المستوى التاريخي، فهي تسمى بالعرقية السلافية الشرقية، وينحدر منها الشعب الروسي والأوكراني والبيلاروسي. ومع مرور السنوات، وعلى مستوى اللحظات التاريخية الفارقة في هذه المنطقة وأبرزها الثورة البلشفية، فقد كان دوما الشعب الأوكراني له توجهين؛ أحدهما توجه قومي مضاد للروس، والآخر توجه متقارب مع الروس كعرقية.(45)

والوضع الحالي، بعد ثورة 2014، أن السلطة الحاكمة في أوكرانيا أصبحت مضادة لروسيا ومقتربة أكثر من الغرب، ولكن المشكلة تكمن في قرار الأوكرانيين الرافضين لهذا التوجه فقاموا بإعلان انفصالهم عن أوكرانيا، وهي مناطق ما يسمى بالدونباس في شرق أوكرانيا، وبالتالي أصبح العداء بينهم وبين الأوكرانيين القوميين شديدا، وأحد أسباب اندلاع الحرب في منطقة الدونباس في عام 2014.(46)

مفاهيم الدراسة:-

- **التحليل النقدى للخطاب**: هو إماطة اللثام عن الأيديولوجيات والإنحيازات الضمنية فى النصوص،ومن ثم ممارسة السلطة فيها.أنه محاولة جادة لتحليل العلاقة بين اللغة والأيديولوجية والمجتمع تحليلا نقديا.(47)
- **الخطاب**: يشير مصطلح الخطاب إلى نظام فكرى يتضمن منظومة من المفاهيم والمقولات النظرية حول جانب معين من الواقع، ولا يعد الخطاب عملية تنقل من خلالها اللغة رسائل مباشرة وواضحة الأهداف، وإنما هى العملية التى يتم من خلالها سبر أغوار النص للكشف عن دوافع منتج هذا الخطاب، حيث يسعى منتجوا الخطاب إلى تقديم وجهة نظرهم تجاه الأحداث من خلال رسائل ضمنية.(48)
- **السياق:** هو البنى العقلية لخصائص الموقف الاجتماعي المرتبط بإنتاج الخطاب أو فهمه، ويتألف السياق من عدد من الفئات، مثل: الموقف الكلي، والزمان والمكان، والمشاركين في شتى الأدوار الاتصالية والاجتماعية وغيرها.(49)

الإجراءات المنهجية للدراسة:-

نوع الدراسة.

تنتمى هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التي تستهدف تصوير وتحليل وتقويم خصائص مجموعة معنية أو موقف معين يغلب عليه صفة التحديد، أو دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف، أو مجموعة من الأحداث، بهدف الحصول على معلومات كافية ودقيقة عنها.(50)

مناهج الدراسة وأدواتها

- منهج المسح.

الذي يعد من أنسب المناهج العلمية ملاءمة للدراسات الوصفية؛ لكونه جهدا علميا منظما للحصول على بيانات ومعلومات وأوصاف عن الظاهرة، أو مجموعة الظواهر موضوع البحث، ويستهدف تسجيل ،وتحليل وتفسير الظاهرة في وضعها الراهن بعد جمع البيانات اللازمة ،والكافية عنها وعن عناصرها من خلال مجموعة الإجراءات المنظمة التي تحدد نوع البيانات ومصدرها وطرق الحصول عليها.(51)

عينة الدراسة:-

تمثلت عينة الدراسة فى خطاب الرئيس بوتين المتمثل تحديدا فى خطاب إعلان الحرب الروسية على أوكرانيا ،الذى ألقاه فى 24/2/2023 والذى أعلن فيه قرار شن عملية عسكرية خاصة فى أوكرانيا،وقد أختارت هذا الخطاب لما له من أهمية بالغة تكمن فى تداعيات هذا الخطاب على العالم بأسره ، كما لم تقوم بتحليل أى من خطابات زيلنيسكى لأن ما يطرحه على الجمهور الأوكرانى فيما يخص هذا الأمر كلمات مقتضبة لا ترقى لمستوى الخطاب.

أدوات الدراسة

إعتمدت الدراسة الراهنة على أداة التحليل النقدى للخطاب وفقا لمدخل فيركلوف الثقافى الاجتماعى (ثلاثى الأبعاد).

فمنهجية تحليل الخطاب لا تقف عند حد البنية السطحية للنصوص، إنما يتجاوزها في محاولته القراءة التأويلية للنص من خلال استنطاق مختلف الرموز،والإشارات والدلالات التي يحملها السياق، أو يعبر عنها بما لم يقله النص، فلا يكتفي تحليل الخطاب بتحليل بنية النص الداخلية(52)، ولكنه يرصد أيضا الإطار التاريخي والوضع الراهن من خلال دراسته لعلاقات القوى الداخلة في النص والممارسات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية...إلخ التي تشكل البنى الأيديولوجية للخطاب(53).

والذى يتمثل وفق لمدخل فركلوف ثلاثى الأبعاد فى

- **النص** Text : حيث يمثل التركيز على النص من أجل التحقيق من الطرق التى وضع بها النص بشكل استطرادى وفق ترتيب معين.

- **الممارسة الخطابية** Practice Discursive : حيث يكون التركيز على الطريقة أو المنهجية التى تمت بها عملية إنتاج النص؛ بما يتضمن علاقة النص بغيره من النصوص المشابهة، ووسيلته فى الانتشار والطريقة التى تلقاه بها الجمهور.

- **الممارسة الاجتماعية** Practice Social : وتمثل التركيز على الأشياء من قبيل الموقف الحالى الذى أدى إلى إنتاجها،أى إنتاج هذه الممارسات الاجتماعية والثقافية على المستويين الموقفى والاجتماعى التى توفر وثاقة صلة موضوعية سياقية أوسع.(54)

وقد قامت الباحثة بإجراء مجموعة من الخطوات المنهجية تمثلت فى :-
أولا: تحديد الخطاب الأكثر أهمية من حيث الأثار المترتبة علية وهو خطاب إعلان الحرب لبوتين
ثانيا:تفريغ الخطاب
ثالثا: فقد قامت الباحثة بتصميم أداة التحليل الكيفى المستندة على التحليل النقدى لفيركلوف (ثلاثى الأبعاد) والتى تم تقسيمها إلى ثلاث محاور رئيسية
- المحور الأول: تحليل الخطاب على مستوى الممارسة الاجتماعية: السياق العام - التعدية الفاعلون والأفعال المنسوبة إليهم)- الأيديولوجية الأكثر بروزا فى الخطاب وانعكاسها فى الممارسة الاجتماعية.
- المحور الثاني: تحليل الخطاب على مستوى الممارسة الخطابية: العلاقات النصية والتناص – النبرة الخطابية (الأداء الخطابى)- المرجعية الفكرية لمنتج الخطاب - انتقاد الأخر- طرق الأداء .
المحورالثالث : تحليل الخطاب على مستوى النص: الكلمات المحورية الأكثر تكرارا- اختيار المفردات والتعبيرات – أساليب الاستمالة – تسميات الحدث - وصف وتقديم الذات والأخر- تمثيل الأخر – الضمائر والأسماء الإشارية المستخدمة فى التعبير عن الذات والأخر- الأفعال الكلامية.

نتائج الدراسة:-

حاولت الدراسة الراهنة إجراء تحليلاً نقدياً لخطاب الرئيس الروسى فلاديمير بوتين المتعلق بإعلان الحرب على أوكرانيا، فى ضوء الاعتماد على مدخل فيركلوف الاجتماعى الثقافى(ثلاثى الأبعاد) الذى يحلل الخطاب وفق ثلاثة أبعاد أساسية البُعد الأول كونه ممارسة اجتماعية ، البُعد الثانى كونه ممارسة خطابية، والبُعد الثالث كونه نصاً. لذا يتعين علينا استعراض السياق العام الذى تم فيه إنتاج وتشكيل خطاب الرئيس الروسى فلاديمير بوتين فى الذكرى السنوية للحرب الروسية الأوكرانية.

أولا : نتائج الدراسة التحليلية على مستوى الممارسة الاجتماعية:

1- السياق العام لخطاب إعلان الحرب على أوكرانيا للرئيس الروسى فلاديمير بوتين وبنيته الشكلية.

أ- السياق العام لخطاب إعلان الحرب على أوكرانيا للرئيس الروسى فلاديمير بوتين

جاء خطاب الرئيس الروسى فلاديمير بوتين فى الكريملين فى24/2/2023 للإعلان عن عملية عسكرية روسية ضد أوكرانيا ، والتى جاءت على أثر الإعلان عن خطة إنضمام أوكرانيا إلى الحلف الأطلسي (الناتو) والاتحاد الأوروبى، وإعلان كييف نيتها امتلاك سلاح نووي، فى محاولة من الغرب لمحاصرة روسيا، وكذلك واستياء روسيا من قمع أوكرانيا للسكان الناطقين باللغة الروسية فى إقليم دونباس، وهم الأغلبية، وهو ما تصفه روسيا بالعنصرية. هذا إلى جانب استمرار أوكرانيا، منذ 8 سنوات، بقصف إقليم دونباس واستهداف المدنيين فيه، وعدم التزامها باتفاقات مينسك.(55)

تكون الخطاب من 2893 كلمة واستغرق 75دقيقة وألقاه الرئيس بوتين من مكتبه بالكرملين ،وهو يرتدى زيا مدنيا ،ولم يستخدم أى أوراق فى قراءة الخطاب ،مما يشير إلى أنه يخرج إلى الشعب الروسى محددا هدفه مؤمنا ومقتنعا بما يقول،معربا عن محاولاته المتكرره عدم اللجوء إلى الحرب لكنه مضطرا إليها دفاعا عن شعبه ووطنه روسيا.

وترجع جذور أول الأزمة بين موسكو وكييف في عهد فلاديمير بوتين، ففي خريف عام 2003، بدأت في بناء سد في مضيق كريتش باتجاه جزيرة "كوسا توسلا" الأوكرانية، الأمر الذى اعتبرته كييف محاولة لإعادة ترسيم حدود جديدة بين البلدين، وازدادت حدة الصراع،

ولم يتم وضع حدا له إلا بعد لقاء ثنائي بين الرئيسين الروسي والأوكراني. عقب ذلك أوقف بناء السد، لكن الصداقة المعلنة بين البلدين بدأت ألا تكون على ما يرام.[56]

هذا باللإضافة إلى محاولة استغلال الغرب لأوكرانيا وإعتبارها معول لضرب روسيا ،كل هذه الإجراءات مهدت لها أوكرانيا منذ عام 2014 على مختلف الأصعدة السياسية والاقتصادية والإجتماعية والعسكرية وحتى الدينية والتى تمثلت فى انفصال الكنيسة الأرثوذوكسية الأوكرانية عن مرجعيتها الروسية.

كل هذا فى الوقت الذى تعتبر فيه روسيا أوكرانيا ليست مجرد دولة مجاورة لها، فهي جزءاً لا يتجزأ من تاريخها وثقافتها. وتعطي أهمية كبيرة للعلاقات والروابط العائلية بين الروس والأوكرانيين، هذا بالإضافة إلى تأكيد بوتين مرارا أن أوكرانيا تتأسست على يدّ البلاشفة. [57]

هذا أيضا فى ظل إلتزام روسيا بتسديد ديون دول الإتحاد السوفيتى والتى انتهت منها فى 2017 والتى تضمنت أوكرانيا، حيث حافظت روسيا على تعاونها الدائم مع أوكرانيا في مختلف المجالات، وتجاوز حجم التجارة بين البلدين 50 مليار دولار في العام 2011. علماً أن حجم تجارة أوكرانيا مع جميع دول الاتحاد الأوروبي في العام 2019، قبل وباء كورونا، كان أقل من هذا المؤشر.[58]

لذا تتهم موسكو السلطات الأوكرانية بأنها لا تتقيد بالتزاماتها تجاه روسيا. وتحاول استخدام الحوار مع روسيا كذريعة للمساومة مع الغرب، وتبتز الغرب من خلال التقارب مع موسكو، والتلويح بتزايد نفوذ روسيا في أوكرانيا.

كذلك من ضمن أسباب إندلاع الحرب الروسية الأوكرانية إعلان جمهوريتي دونيتسك ولوغانسك استقلالهما، واستعادة روسيا لشبه جزيرة القرم في مارس عام 2014، وكانت هذه علامة فارقة وبداية لحرب غير معلنة بين روسيا وأوكرانيا، وفي نفس الوقت، بدأت قوات روسية شبه عسكرية في حشد منطقة الدونباس الغنية بالفحم شرقي أوكرانيا.

بدأ الصراع يتفاقم بين روسيا وأوكرانيا بعد بدء احتجاجات " مع داعمي الاندماج مع الاتحاد الأوروبي والمعارضة الأوكرانية بجميع أطيافها، و تنظيم مسيرات معارضة جديدة في أوروبا، تحت شعار "من أجل أوكرانيا أوروبية".[59]

وتحول الصراع بعد ذلك إلى حرب بالوكالة تدور أحداثها حتى يومنا هذا، ففي مطلع عام 2015 شن الانفصاليون هجومًا، زعمت كييف أنه كان مدعومًا بقوات روسية لا تحمل شارات تعريف، وهو ما نفته موسكو، ومنيت القوات الأوكرانية بهزيمة ثانية جراء الهجوم، وذلك في مدينة ديبالتسيفي الاستراتيجية، والتي اضطر الجيش الأوكراني للإنسحاب، وبرعاية غربية تم الاتفاق على "مينسك 2"، وهي اتفاقية تشكل إلى اليوم أساس محاولات إحلال السلام، وما تزال بنودها لم تنفذ بالكامل بعد.[60]

في خريف عام 2019 كان هناك بصيص أمل، إذ تم إحراز نجاح في سحب جنود من الجهتين المتحاربتين من بعض مناطق المواجهة، لكن منذ قمة النورماندي التي عُقدت في باريس في ديسمبر عام 2019، لم تحصل أي لقاءات بين الطرفين، وبوتين لا يرغب في أى لقاء مع الرئيس الأوكراني الحالي، فلودومير زيلينسكي، لأنه لا يلتزم باتفاق مينسك.[61]

ومنذ ديسمبر عام 2021، يطلب الرئيس الروسي بشكل علني من الولايات المتحدة ألا تسمح بانضمام أوكرانيا إلى حلف الناتو أو تتلقى مساعدات عسكرية، لكن الحلف لم يرضخ لهذه المطالب.

ونظرا لكل الأسباب سالفة الذكر خرج الرئيس بوتين يوم الخميس 24/2/2022 من الكرملين معلنا عن عملية عسكرية خاصة لحماية المواطنين الروسيين،وأن الهدف منها هو دفاع روسيا عن نفسها ،ولا يهدف على الإطلاق أحتلال الأراضى الأوكرانية.

ولم تصمت الولايات المتحدة على الأمر فبعد إعلان بوتين فى خطابه اعتزامه القيام بعملية عسكرية خاصة أصدر الرئيس الأمريكي، جو بايدن، بيانا عقّب فيه على إعلان نظيره الروسي، فلاديمير بوتين عن عملية عسكرية لحماية دونباس شرقي أوكرانيا.

وصرح بايدن في البيان: "أن أوكرانيا تتعرض لهجوم غير مبرر وغيرعادل من قبل القوات العسكرية الروسية، وأن الرئيس بوتين اختار حربا ستؤدي إلى خسائر فادحة في الأرواح ومعاناة بشرية. مضيفا أن روسيا وحدها هي المسؤولة عن الموت والدمار الذي سيحدثه هذا الهجوم، وأن الولايات المتحدة وحلفاؤها وشركاؤها سيردون بطريقة موحدة وحاسمة، وأن روسيا ستحاسب ،وأضاف بايدن أنه يراقب الوضع من البيت الأبيض، وأنه سيجتمع مع قادة مجموعة السبع صباحا، لافتا إلى أنه سيعلن عن "عقوبات " ستفرضها الولايات المتحدة وحلفاؤها على روسيا.(62)

ب- البنية الشكلية للخطاب.

يصنف خطاب الرئيس الروسى فلاديمير بوتن الذى أعلن الحرب فيه أنه خطاب سياسى رئاسى وهو ضمن ما يسمى بالخطاب الرئاسي،وهو الذي يلقيه رئيس الدولة في مناسبة معينة أو في أمر خطير وضروري، حيث تتخذ مثل هذه الخطب الرئاسية منحى معينًا، خاصة عندما يجدُ في الأمر خطورة أو مشكلة،فعادة ما يتحدد المخاطبون المتلقون منذ البداية، وقد استهل الرئيس بوتن خطابه بعبارة مواطنى روسيا المحترمين أصدقائى الأعزاء،وذلك بهدف لفت الأنتباه لما يقول،وخلق حالة من الود بينه وبين شعبه،وهى بداية غير تقليدية للرئيس بوتن فعادة ما يبدأخطاباته بكلمة السيدات والسادة ، أما هذه المرة نظرا لخطورة الأمر وأهميته الكبيرة بدأ بالعبارة سالفة الذكر.

ويمكن تقسيم خطاب الرئيس الروسى فلاديمير بوتين إلى ثلاث وحدات بنيوية رئيسية .

البنية الأولى : افتتاح الخطاب

الذى بدأه بجملة مواطنى روسيا المحترمين أصدقائى الأعزاء، من أجل التاكيد على أن روسيا وطن لكل مواطن روسى من خلال كلمته مواطنى روسيا المحترمين، كما أنه حاول خلق نوعا من القرب والود بينه وبين الشعب الروسى عندما استهل خطابه بكلمة أصدقائى الأعزاء و لتحية جمهوره و لبناء علاقات جيدة مع مستمعيه،وجعلهم يشعروا أنهم في نفس الموقف.

البنية الثانية: متن الخطاب

وتمثلت فى مجموعة من المحاور الرئيسية تمثلت فى:-

- تذكير الشعب الروسى بالأحداث المأساوية التى حدثت فى دونباس
- الإشارة إلى ما تتعرض له روسيا من تهديدات غير مسبوقة تتم بشكل تدريجى ممثلة فى توسع الغرب.
- تعرض روسيا للخداع والإبتزاز رغم محاولتها الدائمة المحافظة على اتفاقاتها الدولية.
- عدم مراعاة العلاقات والقوانين الدولية للتغيرات التى حدثت بالعالم والتى خلقت بدورها توازونات جديدة.
- أستعراض لجرائم الغرب فى الدول العربية(العراق- سوريا- ليبيا) والأجنبية ومنها بلجراد.

- إبراز القوة العسكرية لروسيا.
- إعلان العملية العسكرية الخاصة.
- استعراض تاريخى لإنهيار الاتحاد السوفيتى وتداعياته على روسيا.
- حث الأوكرانيين على الوقوف جانب روسيا وليس الغرب.

البنية الثالثة: الختام

أنهى بوتن خطابه بجملة أبناء الوطن الأعزاء فى أشارة إلى ارتباط الشعب الروسى بوطنه ،وجدد الثقة فى كافة فئات الدولة من ضباط وأحزاب متخصصين وخبراء قائلا " أنا واثق من أن جنود وضباط القوات المسلحة الروسية المكرسين لبلدهم سوف يقومون بواجبهم باحتراف وشجاعة"، كما عبر عن ثقته بالحكومة الروسية ومعاونيها قائلا" ليس لدي أدنى شك في أن جميع مستويات الحكومة، والمتخصصين المسؤولين عن استقرار اقتصادنا ونظامنا المالي ومجالنا الاجتماعي، ورؤساء شركاتنا وجميع الأعمال التجارية الروسية سيتصرفون بطريقة منسقة وفعالة. كما قال"أعول على موقف وطني موحد لجميع الأحزاب النيابية والقوى العامة" لكى يؤكد للجمهور أن روسيا قادرة على خوض العملية العسكرية بنجاح دون إضرار بالمصالح الروسية لما لديها من كفاءات فى شتى المجالات ،ويبعث الأمل لدى الشعب بأن النصر حليفا لهم. مؤكدا على أنه سينفذ كل القرارت التى إتخذها ،خاتما خطابه بجملة "أنا أؤمن بدعمكم، بهذه القوة التي لا تقهر التي يمنحنا إياها حبنا للوطن" وهو ما يشير إلى احتياجه إلى وقوف الشعب معه فى معركته،وثقته فى قوة دولته التى جمعته وشعبه على حبها .

2- التعدية: ويقصد بها الفاعلون المؤثرون بالحدث سواء كانوا أحياء أو أموات والأفعال المنسوبة لهم.

أولا :الفاعلون على مستوى الدول أطراف الأزمة والأفعال المنسوبة إليهم:-

1- **روسيا** :أظهر خطاب الرئيس فلاديمير بوتين أن روسيا دولة تحمى حدودها ورعاياها ولا تعتدى على أحد ،وتحافظ على معاهداتها واتفاقياتها الدولية على سبيل المثال أكد فى خطابه على محاولة روسيا وسعيها المستمر لخلق حلول مع الولايات المتحدة والناتو لحل الأزمة بين الطرفين بشكل ودى ودون الجور على حقوق روسيا أو غيرها برز ذلك فى قوله "حاولنا مرة أخرى الاتفاق مع الولايات المتحدة وحلفائها على مبادئ ضمان الأمن في أوروبا وعدم توسيع الناتو" أيضا قوله "على مدى 30 عاماً نحاول بإصرار وصبر التوصل إلى اتفاق مع دول الناتو" وقد يرجع ذلك إلى محاولة الناتو ضم بعض الدول بعد انهيار الاتحاد السوفيتى ومنها أوكرانيا وهو الأمر الذى ترفضه روسيا لأن الناتو يساعد على تسليح المتمردين وتمويلهم، في معركة حصدت أرواح أكثر من 14 ألف شخص.، لكن يقال إن فلاديمير بوتين لطالما كان يراقب على مضض ما يعتبره تمدداً تدريجياً لهذا الحلف الغربي في اتجاه الشرق، بعد أن ضم إلى عضويته دولاً كانت تدور في فلك الاتحاد السوفياتي السابق مثل جمهوريات تشيكيا والمجر وبولندا في عام 1999، ومن ثم لاحقاً بلغاريا وإستونيا ولاتفيا وليتوانيا ورومانيا وسلوفاكيا وسلوفينيا في عام 2004.ولجأ إلى تفسير حشد هذه الدول إلى عضوية منظمة "حلف الأطلسي"، على أنه نقض من جانب الولايات المتحدة لوعد زعم أن وزير خارجيتها آنذاك جيمس بيكر قدمه للزعيم السوفياتي ميخائيل غورباتشوف خلال زيارة لموسكو في فبراير (شباط) عام 1990، كانت تستهدف مناقشة إعادة توحيد ألمانيا بعد سقوط جدار برلين.(63) ، كما أشار إلى أن روسيا تقف جانب رعاياها وتساعدهم حيث أن ضم دونباس ليس اعتداءا على

أحد عندما صرح بخطابة قائلا"والذين يعتمدون فقط على روسيا، يأملون بنا. كانت هذه التطلعات والمشاعر وآلام الناس هي الدافع الرئيسي بالنسبة لنا لاتخاذ قرار الاعتراف بجمهوريات دونباس الشعبية".

كما حاول بوتين التأكيد على ان لجوء روسيا للعملية العسكرية ضد أوكرانيا هو أمر مضطرة إلية يرجع إلى دفاع روسيا عن نفسها، واتضح ذلك فى قوله "ظهر مجمل الأحداث وتحليل المعلومات الواردة أن صدام روسيا مع هذه القوات أمر لا مفر" كما برز هذا جليا فى قوله" أنا وأنت ببساطة لم تُترك لنا أي فرصة أخرى لحماية روسيا وشعبنا، باستثناء تلك التي سنضطر لاستخدامها اليوم"كما أكده أيضا قائلا" لا ترتبط أحداث اليوم بالرغبة في التعدي على مصالح أوكرانيا والشعب الأوكراني. إنها مرتبطة بحماية روسيا نفسها من أولئك الذين أخذوا أوكرانيا كرهينة ويحاولون استخدامها ضد بلدنا وشعبها"

كما أكذ أن ما قامت به روسيا من قبل من عمليات عسكرية هدفه الأول والأخير حماية روسيا وشعبها واتضح ذلك فى قولة" اسمحوا لي أن أذكركم أنه في 2000 - 2005 قمنا بمواجهة عسكرية ضد الإرهابيين في القوقاز، ودافعنا عن سلامة دولتنا، وأنقذنا روسيا"وأيضا قوله "توجهت دونباس الشعبية إلى روسيا لطلب المساعدة" و كذلك قوله "اضطرت روسيا إلى حماية سكان القرم وسيفاستوبول ممن تطلقون عليهم أنتم النازيين".

كما أكد بوتن على القوة العسكرية لروسيا وقدرتها على سرعة الرد على من يحاول إيذاءها وبرز ذلك فى قوله "يجب أن يعرف كل من يحاول عرقلة أعمالنا، أو يشكل تهديداً لبلدنا وشعبنا، أن رد روسيا سيكون فورياً"

الأفعال المنسوبة لروسيا :كانت إيجابية تمثلت فى أنها دولة لا تحب الحرب إنما تسعى لحل المشكلات بالحلول السلمية وأن لجوءها للحرب لا يكون إلا إضطرارا للدفاع عن نفسها وشعبها ومساعدة من يستجير بها.

2- القوات المسلحة الروسية

أشار بوتين بخطابه إلى قوة القوات المسلحة الروسية وشجاعتها فى صد أى عدوان وحماية أرض روسيا ضد الارهاب برز ذلك فى قوله "اعتادت القوات المسلحة على وضع حاجز موثوق به أمام اختراق الإرهابيين من سوريا إلى روسيا" وأيضا قوله"وضباط القوات المسلحة الروسية المكرسين لبلدهم سوف يقومون بواجبهم باحتراف وشجاعة"

الأفعال المنسوبة للقوات المسلحة الروسية : أفعالا إيجابية تمثلت فى الشجاعة فى الدفاع عن الوطن والبسالة فى صد الإعتداء.

3- أوكرانيا

أشار بوتن إلى أعمال أوكرانيا غير المنضبطة والتى تحاول من خلاله تهديد الأراضى الروسية عندما أشار إلى أنها تتطور عسكريا بهدف إيذاء روسيا وأن أى دماء ستسال يرجع مسئوليتتها إلى أوكرانيا وبرز ذلك فى مجموعة من العبارات قالها بوتن فى خطابه تمثلت فى الأتى أن " التطوير العسكري لأوكرانيا هو أمر غير مقبول بالنسبة لنا"،"وجود تهديد مستمر ينبع من أراضي أوكرانيا الحديثة"،أيضا "كل مسؤولية عن إراقة دماء محتملة تقع بالكامل على ضمير النظام الحاكم في أراضي أوكرانيا" وقد يرجع ذلك إلى إصرار أوكرانيا على الانضمام لحلف الناتو وكذلك إعلانها عن السلاح النووى الخاص بها ولجوءها للغرب للاستقواء على روسيا.

الأفعال المنسوبة فى خطاب الرئيس بوتن لأوكرانيا :هى أفعالا سلبية لانه تحاول التطور العسكرى بهدف تهديد دول الجوار ،وأنها ترغب فى تحقيق مصالحها حتى لو على دماء الأخرين.

ثانيا: الفاعلون على مستوى الدولى و الأدوار المنسوبة إليهم

1- الولايات المتحدة

أوضح بوتين أنه يعرف قوة الولايات المتحدة الأمريكية قائلا "الولايات المتحدة لا تزال دولة عظيمة، تمثل قوة في تشكيل النظام"إلا أنه أشار إلى أنها وحلفاءها مراوغيين ومروجى للأكاذيب وبرز ذلك فى قوله"إن الكتلة الغربية المزعومة، التي شكلتها الولايات المتحدة على صورتها ومثالها، كلها «إمبراطورية الأكاذيب" ويرجع ذلك إلى محاولة بوتين للوصول إلى اتفاق مع الولايات المتحدة ودول الناتو بعدم التوسع شرقا تجاه روسيا إلا أنهم فى كل مرة لا يلتزمون معه. وقد يشير بوتين هنا إلى ما وقعته فرنسا وحلف شمال الأطلسي وروسيا على القانون التأسيسي للعلاقات المشتركة والتعاون والأمن في 27 مايو من عام 1997 خلال اجتماع قمة حلف شمال الأطلسي في باريس، الأمر الذي شكل خارطة طريق التعاون بين حلف شمال الأطلسي وروسيا. صرحت الأطراف المشاركة في القمة بأنها لا تعتبر بعضها البعض خصومًا، وبأنها ستؤسس معًا سلامًا دائمًا وشاملًا في المنطقة الأوروبية الأطلسية على مبادئ الديمقراطية والأمن التعاوني، معتمدين في ذلك على الالتزام الدائم بأعلى مستوى سياسي[64]. هذا على الرغم من توسع الناتو شرقا وهو ما يهدد أمن روسيا

الأفعلا المنسوبة للولايات المتحدة الأمريكية فى خطاب بوتين جاءت سلبية تمثلت فى أنها بالرغم من قوتها ووجود حلفاء كثر لها إلا أنها وحلفاءها كاذبون.

2- الغرب

أوضح بوتن فى خطابة أن الغرب يحاول دائما تهديد استقرار روسيا ومحاولة خلق نظام دولى يتفق وأهداف الغرب ولذلك فهو يدعم المرتزقة والمنشقين فى جنوب روسيا ، وبرز ذلك فى قول بوتين "التهديدات الأساسية. خطوة وراء خطوة، تم إنشاؤها بشكل فظ وغير مسبوق تجاهنا، من قبل سياسيين غير مسؤولين في الغرب"، وأيضا قوله "يأتي الغرب ليقيم نظاماً خاصاً به" وكذلك "ما يسمى بالغرب الجماعي يدعم بنشاط الانفصاليين وعصابات المرتزقة في جنوب روسيا" ، وكذلك قوله "يتم إنشاء كيان مناهض لروسيا، والذي تم وضعه تحت السيطرة الخارجية الكاملة". وقد يرجع اتهام بوتين للغرب بدعم الانفصاليين إلى اتهام روسيا والغرب لروسيا بإرسال قوات وأسلحة لدعم المتمردين غير أن موسكو نفت هذه المزاعم وصرحت بإن الروس الذين انضموا للانفصاليين فعلوا ذلك بملء إرادتهم.[65]

كما أشار إلى عدم إلتزام الغرب بإتفاقته وبرز ذلك فى قوله "نسمع أنه في الآونة الأخيرة في الغرب هناك المزيد والمزيد من الكلمات التي مفادها أن الوثائق الموقعة من قبل النظام الشمولي السوفياتي، والتي تعزز نتائج الحرب العالمية الثانية، يجب ألا تسري بعد الآن" مشيرا إلى بعض الإتفاقيات التى لم يتم الإلتزام بها ومنها القانون التأسيسى الذى وقعت عليه فرنسا وحلف شمال الأطلسي وروسيا للعلاقات المشتركة والتعاون والأمن في 27 مايو من عام 1997 خلال اجتماع قمة حلف شمال الأطلسي في باريس، الأمر الذي شكل خارطة طريق التعاون بين حلف شمال الأطلسي وروسيا. صرحت الأطراف المشاركة في القمة بأنها لا تعتبر بعضها البعض خصومًا، وبأنها «ستؤسس معًا سلامًا دائمًا وشاملًا في المنطقة الأوروبية

الأطلسية على مبادئ الديمقراطية والأمن التعاوني، معتمدين في ذلك على الالتزام الدائم بأعلى مستوى سياسي».تواصل حلف شمال الأطلسي مع روسيا في ديسمبر من عام 2009 من أجل الحصول على المساعدة في قضية أفغانستان، وطلب الإذن للتحالف لنقل البضائع (بما في ذلك ربما العسكرية) فوق الأراضي الروسية لإيصالها إلى أفغانستان، وتوفير المزيد من طائرات الهليكوبتر للقوات المسلحة الأفغانية. رفضت روسيا حتى اليوم هذه الطلبات، على الرغم من أنها استمرت في السماح بمرور الإمدادات غير العسكرية عبر أراضيها.(66)

كما أشار للمجاذر والحروب التى خاضها الغرب لأهدافه الخاصة قائلا"نفذوا عملية عسكرية دموية ضد بلغراد، مستخدمين الطائرات والصواريخ في قلب أوروبا. عدة أسابيع من القصف المتواصل للمدن المدنية، على البنية التحتية الداعمة للحياة. علينا التذكير بهذه الحقائق، لأن بعض الزملاء الغربيين لا يحبون تذكر تلك الأحداث" ويرجع قصف الناتو لبلجراد إلى سفك يوغوسلافيا دماء الألبان وإبادتهم عرقيًا، مما دفع بالألبان اللجوء إلى البلدان المجاورة، ممّا كان من شأنه أن يزعزع استقرار المنطقة. تلقّت تصرفات يوغوسلافيا إدانات المنظمات والوكالات الدولية، كالأمم المتحدة وحلف شمال الأطلسي، لكن بوتين يستغلها لتشوية صورة الغرب وكسب تأييد شعبه.

الأفعال المنسوبة للغرب :أأفعالا سلبية تمثلت فى الاعتداء على الدول ودعم المنشقين فى بعض الدول الأخرى لتحقيق أهدافا وخلق نظاما خاصا بهم يخدم مصالحهم.

3- حلف الناتو

أوضح بوتن فى خطابه أن حلف الناتو يعمل على الإضرار بمصالح روسيا ودعم أوكرانيا ضد روسيا من خلال قوله "مع توسع الناتو إلى الشرق، يزداد الوضع في بلدنا سوءاً" و أيضا"تدعم دول الناتو القوميين المتطرفين والنازيين الجدد في أوكرانيا في كل شي"، وكذلك "القوات المسلحة لدول الناتو تدعم الكيان المناهض لروسيا ويتم منحه أحدث الأسلحة" ،كمال قال ". حلف شمال الأطلسي، في هذه الأثناء، رغم كل احتجاجاتنا ومخاوفنا، توسع باطراد "ويرجع ذلك إلى أن دول الحلف تساند أوكرانيا وتمدها بالسلاح ضد روسيا لكى تنتصر فى حربها وتنجح الدول الغربية فى ضم أحد دول الاتحاد السوفيتى المنهار إليها . وقد ترجع أطماع والولايات المتحدة والناتو فى ضم أوكرانيا إلى أن الأخيرة تحتل موقعاً حساساً بين روسيا وأعضاء حلف شمال الأطلسي ، ولذلك فوجود أوكرانيا قوية ومستقلة يعد جزءاً مهماً من بناء "أوروبا كاملة وحرة وآمنة"، ويتطلب استكمال عمليات تأمين أوروبا التي أخذت تتسارع منذ تسعينيات القرن العشرين عبر توسيع نطاقي الناتو والاتحاد الأوروبي تقليص نفوذ روسيا في الأراضي الأوروبية ومحيطها، والوصول إلى آخر نقطة ممكنة تلامس الأراضي الروسية عبر إدماج أوكرانيا بمظلة الشراكة الاقتصادية والأمنية، بما يمكن الغرب من إحكام سيطرته على البوابة الشرقية بدرجة كبيرة[67].

الأفعال المنسوبة لحلف الناتو: أفعالا سلبية لانهم يحاول دعم الحرب وتأجيجها ضد روسيا.

ثالثا: الفاعلون على مستوى المنظمات و الأفعال المنسوبة إليهم.

1- مجلس الأمن

أشار بوتن قائلا "دون أي عقوبات من مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، نفذوا عملية عسكرية دموية ضد بلغراد " ثم جاء دور العراق وليبيا وسوريا. أدى الاستخدام غير المشروع للقوة العسكرية ضد ليبيا، وانحراف جميع قرارات مجلس الأمن الدولي بشأن القضية الليبية، إلى

التدمير الكامل للدولة، وظهور بؤرة ضخمة للإرهاب الدولي، ،وقوله "وموافقة مجلس الأمن الدولي ما هو إلا عدوان وتدخل" وهو ما قد يشير إلى عدم قيام مجلس الأمن بدوره كمنظمة دولية فى فرض أى عقوبات على الدول الغربية المعتدية على الدول العربية ، وغيرها أو فض أى منازعات بين الدول بشكل سلمى بل على العكس يدعم مجلس الأمن الغرب ضد العرب ، ودول العالم من أجل تحقيق مصالحهم الخاصة. على سبيبل المثال الموقف المتخاذل من مجلس الأمن ضد الدولة الفلسطينية،وارتكاب اسرائيل مجاذروإبادة جماعية ضد الشعب الفلسطينى فى حالة غياب تام لمجلس الأمن.

الأفعال المنسوبة لمجلس الأمن سلبية : أفعالا سلبية تمثلت فى منح الدول الغربية الفرصة لغزو الدول العربية والإعتداء عليها ومحاولة الايقاع بروسيا بمباركة مجلس الأمن. فى إشارة من بوتين إلى تخلى مجلس الأمن عن دوره الذى نشأ من أجله وهو تطبيق الأمن الجماعي بشقيه الوقائي والعلاجي لحل النزاعات الدولية، ويتمثل الشق الوقائي فى تلافي الإخلال بالسلم والأمن الدوليين، من خلال مجموعة من المبادئ والقواعد العامة التي يتعين على الدول الأعضاء في الأمم المتحدة الالتزام بها ،ومنها حل المنازعات بالطرق السلمية ومبدأ المساواة في السيادة بين الدول وعدم التدخل في الشئون الداخلية للدول الأعضاء وعدم التهديد باستخدام القوة أو استخدامها فعلاً في حل المنازعات الدولية، أما بالنسبة للشق العلاجي فيتضمن التدابير التي تتخذ لقمع العدوان وإعادة السلم والأمن إلى نصابهما فى حالة الإخلال بالسلم والأمن.(68)

2- مجلس الاتحاد الروسى

أشار بوتين إلى إلتزامه بالقوانين والقواعد الروسية والاتفاقات والمعاهادات االتى تفرض عليه عدم اتخاذ قرار الحرب إلا بعد موافقة مجلس الاتحاد الروسى والالتزام بالمعاهدات، وهو ما تم بالفعل وبرز ذلك فى قوله "وبموافقة مجلس الاتحاد الروسي ووفقاً لمعاهدات الصداقة والمساعدة المتبادلة التي صادقت عليها الجمعية الفيدرالية في 22 فبراير من هذا العام مع دونيتسك الجمهورية الشعبية وجمهورية لوغانسك الشعبية، قررت إطلاق عملية عسكرية خاصة".

الأفعال المنسوبة لمجلس الاتحاد الروسى:أفعالا إيجابية تمثلت فى الموافقة على قرار الحرب دفاعا عن أمن روسيا.

3- الأيديولوجية الأكثر بروزا فى الخطاب وانعكاسها فى الممارسة الاجتماعية

أ- أيديولوجية التشكيك والتخوين

والتى انعكست فى الممارسة الإجتماعية لمنتج الخطاب، حيث اعتمد عليها الخطاب محل التحليل كأحد وسائل صناعة الصورة المغايرة عن النظام قائلا "لقد أقسمتم على الولاء للشعب الأوكراني، وليس للمجلس العسكري المناهض للشعب الذي يسرق أوكرانيا ويسخر من هؤلاء الأشخاص أنفسهم" لكى يشير إلى أن النظام الأوكرانى خان الشعب فيما أقسم عليه

ب- أيديولوجية تشويه الأخر

والتى تعنى تشويه صورة الحكومات والأنظمة السياسية التى هى على خلاف معها، وانعكست هذه الأيديولوجية فى الممارسة الاجتماعية لمنتج الخطاب حيث اعتمد الخطاب محل التحليل فيها على ادعاء صفات وتصرفات ضد الأخر منها قوله "نحاول بإصرار وصبر للتوصل إلى اتفاق مع دول الناتو حول مبادئ الأمن المتكافئ وغير القابل للتجزئة في أوروبا. وفي مقابل مقترحاتنا، واجهنا باستمرار إما الخداع والأكاذيب الساخرة" فى الإشارة إلى عدم إلتزام الغرب واتسامه بالخداع ، كما وظف هذه الايدلوجية فى إبراز التجاوزات التى يرتكبها الغرب

فى حق الشعوب الأخرى ولاسيما الالشعوب العربية قائلا "نفذوا عملية عسكرية دموية ضد بلغراد ثم جاء دور العراق وليبيا وسوريا" ، وقوله " كان من الضروري إيقاف هذا الكابوس على الفور - الإبادة الجماعية ضد ملايين الأشخاص الذين يعيشون هناك "، كما وظفها لإبراز ضلوع الغرب فى الإرهاب حيث قال "يأتي الغرب ليقيم نظاماً خاصاً به، تكون النتيجة جروحاً دموية غير ملتئمة، وتقرحات للإرهاب الدولي والتطرف" ،وأيضا قوله "في أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، عندما كان ما يسمى بالغرب الجماعي يدعم بنشاط الإنفصاليين وعصابات المرتزقة في جنوب روسيا" ، وقوله "تدعم دول الناتو القوميين المتطرفين والنازيين الجدد في أوكرانيا في كل شيء"

ج - أيديولوجية التهويل:

والتى تعنى تسويق قضية أو حدث بإعطاؤه حجم يفوق حجمه وتضخيمه وتقديمه للجمهور على أنه حالة عامة، وانعكست هذه الأيديولوجية فى الممارسة الاجتماعية لمنتج الخطاب حيث اعتمد الخطاب محل التحليل فيها على قوله "كان من المستحيل ببساطة أن نتحمل كل هذا. كان من الضروري إيقاف هذا الكابوس على الفور - الإبادة الجماعية ضد ملايين الأشخاص الذين يعيشون هناك، والذين يعتمدون فقط على روسيا، يأملون بنا فقط. كانت هذه التطلعات والمشاعر وآلام الناس هي الدافع الرئيسي بالنسبة لنا لاتخاذ قرار الاعتراف بجمهوريات دونباس الشعبية". للإشارة إلى المجاذر التى يرتكبها الغرب

د- أيديولوجية التهوين:

قررت إطلاق عملية عسكرية خاصة.هدفها هو حماية السكان الذين تعرضوا للتنمر والإبادة الجماعية من قبل نظام كييف لمدة ثماني سنوات" وكأن القيام بعملية عسكرية أمر هين فيه غض للطرف عن الخسائر البشرية والاقتصادية والعسكرية لكلا الطرفين خاصة فى استخدامه لكلمة التنمر وكأن أحد الأسباب الأساسية تعرض السكان للتنمر.

هـ - أيديولوجية الحشد والتهييج:

وانعكست هذه الأيديولوجية فى الممارسة الاجتماعية لمنتج الخطاب حيث اعتمد الخطاب محل التحليل فيها على قوله "أنا واثق من أن جنود وضباط القوات المسلحة الروسية المكرسين لبلدهم سوف يقومون بواجبهم باحتراف وشجاعة. ليس لدي أدنى شك في أن جميع مستويات الحكومة، والمتخصصين المسؤولين عن استقرار اقتصادنا ونظامنا المالي ومجالنا الاجتماعي، ورؤساء شركاتنا وجميع الأعمال التجارية الروسية سيتصرفون بطريقة منسقة وفعالة. أعول على موقف وطني موحد لجميع الأحزاب النيابية والقوى العامة" فى دعوة للمجتمع الروسى بأثره للقيام بدوره كل من مكانه لخدمة روسيا خاصة أثناء خوض العملية العسكرية الخاصة.

ثانيا: نتائج الدراسة التحليلية على مستوى الممارسة الخطابية:-

1-العلاقات النصية (التناص).

ويقصد بالتناص الكلام المقتبس من الأخرين؛ فجاء تناص الخطاب محل الدراسة مع مقولات الغرب عن أنفسهم مثل إعلان أنفسهم أنهم المنتصرين فى الحرب الباردة قائلا" أولئك الذين أعلنوا أنفسهم منتصرين فى الحرب الباردة"، كما ارتبط التناص فى الخطاب بأن المعاهدات التى تمت فى عهد الاتحاد السوفيتى لن يتم العمل بها قائلا "نسمع أنه في الآونة الأخيرة في الغرب هناك المزيد والمزيد من الكلمات التي مفادها أن الوثائق الموقعة من قبل النظام الشمولي السوفياتي، والتي تعزز نتائج الحرب العالمية الثانية، يجب ألا تسري بعد الآن. حسناً"، كما

جاء التناص فى خطاب بوتين مع مقولة تشرشل أن السياسة لعبة قذرة لا يلعبها إلا القذرون حيث قال بوتين" كثيرا ما نسمع أن السياسة عمل قذر" ليشير إلى المراوغات والتجاوزات التى يفعلها الغرب والتى لا تتفق مع المعايير الأخلاقية. وكذلك جاء التناص مع مقولات الغرب بأنهم يريدون السيطرة على العالم دون عقاب قائلا" أولئك الذين يطالبون بالسيطرة على العالم، علانية، مع الإفلات من العقاب"، أيضا جاء التناص مع إعلان الغرب رغبته بالاستيلاء على روسيا قائلا" يعلنون صراحة أنهم يطالبون بجزء من الأراضي الروسية"، وهو مايشير إلى الأطماع الغربية فى شعوب العالم بما يتفق ومصالحهم.

2- إنتقاد خطاب الآخر

يعنى بانتقاد خطاب الأخر الهجوم الظاهر والعداء الصريح لمنتج الخطاب تجاه الأخر الذى يمثل الطرف الثانى فى الصراع وهو مابرز فى انتقاد بوتين لعدم مهنية الغرب فى رسم توازن القوى بشكل سليم بناء على المستجدات التى طرأت على الساحة الدولية حيث قال "بالطبع، في الحياة العملية، في العلاقات الدولية، في قواعد تنظيمها، كان من الضروري مراعاة التغيرات في الوضع في العالم وتوازن القوى نفسه. لكن كان يجب أن يتم ذلك بمهنية"، كما انتقد الغرب فيما ارتكبه من تجاوزات فى حق الشعوب الأخرى منها بلجراد قائلا "بعض الزملاء الغربيين لا يحبون تذكر تلك الأحداث، وعندما نتحدث عنها، فإنهم يفضلون الإشارة ليس إلى قواعد القانون الدولي، ولكن إلى الظروف التي يفسرونها على النحو الذي يرونه مناسباً" ، كما انتقد بوتين مجلس الأمن وتقاعصه عن دوره الأساسى فى حماية الشعوب سلميا قائلا "أدى الاستخدام غير المشروع للقوة العسكرية ضد ليبيا، وانحراف جميع قرارات مجلس الأمن الدولي بشأن القضية الليبية، إلى التدمير الكامل للدولة" كما انتقد الغرب فى رغبته فى فرض مصالحه على الجميع حتى ولوبالإرهاب حيث قال"يأتي الغرب ليقيم نظاماً خاصاً به، تكون النتيجة جروحاً دموية غير ملتئمة، وتقرحات للإرهاب الدولي والتطرف" بينما انتقد الغرب فى اتسامه بالكذب والخادع قائلا

"هناك وعود لبلدنا بعدم توسيع الناتو ولو شبراً واحداً إلى الشرق. أكرر - لقد خدعونا" وقوله "يمكننا أن نقول بثقة إن الكتلة الغربية المزعومة، التي شكلتها الولايات المتحدة على صورتها كلها إمبراطورية الأكاذيب".

3- طرق الأداء

ألقى بوتين خطاب إعلان الحرب من مكتبه بالكرملين ،كما ألقى كامل الخطاب وهو جالس ، وأدلى بخطابه ليس أما جمهمور وانما من مكتبه الخاص، كما أنه لم يقرأ من أية أوراق وكان يتحدث بنبرة هادئة ليس بها أى توتر أو خوف ولكنه استخدم عدة نبرات خطابية

4- النبرة الخطابية (الأداء الخطابى).

تعد النبرة الخطابية أحد الأدوات التى يتم من خلالها تحليل الأداء الخطابى لمنتج الخطاب، وتتوقف هذه النبرة على طبيعة واتجاهات ممارس الخطاب والسياق الذى أنتج فيه الخطاب، وقد ساد فى خطاب بوتين الطابع العدائى والهجومى المستمرعلى الغرب حيث تنوعت النبرة الخطابية ما بين:

أ- السخرية والاستهزاء

فقد ووظف بوتين نبرة السخرية والاستهزاء للسخرية من أفعال الغرب تجاه روسيا وغيرها من الشعوب التى تتعارض مصالحهم مع مصالح الغرب وبرز ذلك فى قوله "علينا التذكير

بهذه الحقائق، لأن بعض الزملاء الغربيين لا يحبون تذكر تلك الأحداث"، "لماذا يحدث كل هذا؟ من أين تأتي هذه الطريقة الوقحة في التحدث من موقف الهيمنة والفوقية؟ من أين يأتي الموقف المستهتر والازدرائي تجاه مصالحنا والمطالب المشروعة المطلقة"؟،"ماذا نفعل بعد ذلك، ماذا نتوقع؟ نحن نعلم جيداً من التاريخ كيف حاول الاتحاد السوفياتي في عام 1940 وأوائل عام 1941 بكل طريقة ممكنة منع أو على الأقل تأخير اندلاع الحرب".

ب- النبرة الانهزامية

فقد وظف بوتين النبرة الإنهزامية تجاه الأوكرانيين الذين انحازوا إلى العدو على حساب الصديق على اعتبار أن كل من روسيا واوكرانيا أحد دول الإتحاد السوفيتى المنحل قائلا "أناشد مواطني أوكرانيا- في عام 2014، اضطرت روسيا إلى حماية سكان القرم وسيفاستوبول ممن تطلقون عليهم انتم «النازيين». اختار سكان القرم وسيفاستوبول أن يكونوا مع وطنهم التاريخي، مع روسيا"، وقوله "أود أن أناشد العسكريين في القوات المسلحة لأوكرانيا:الرفاق الأعزاء! آباؤكم وأجدادكم وأجداد أجدادكم لم يقاتلوا النازيين، ودافعوا عن وطننا الأم المشترك، حتى يستولى النازيون الجدد اليوم على السلطة في أوكرانيا. لقد أقسمتم على الولاء للشعب الأوكراني، وليس للمجلس العسكري المناهض للشعب الذي يسرق أوكرانيا ويسخر من هؤلاء الأشخاص أنفسهم

ج- النبرة التحذيرية

وظف بوتين النبرة التحذيرية فى تحذير كل من يحاول المساس بروسيا وشعبها ومصالحها الدولية أنه سيجد ردا فوريا وحاسما حيث قال "يجب أن يعرف كل من يحاول عرقلة أعمالنا، أو يشكل تهديداً لبلدنا وشعبنا، أن رد روسيا سيكون فورياً وسيقود تلك الأطراف إلى عواقب لم تختبرها من قبل في تاريخها. نحن جاهزون لأي تطور للأحداث. وقد تم اتخاذ جميع القرارات اللازمة في هذا الصدد. آمل أن يتم الاستماع لي بكل وضوح"، وقوله "لم يعد بإمكاننا الإستمرار في مراقبة ما يحدث"،" هذا هو الخط الأحمر الذي تم الحديث عنه مرات عديدة"،" لا ينبغي أن يشك أحد في أن الهجوم المباشر على بلدنا سيؤدي إلى هزيمة أي معتد محتمل وسوف يواجه بعواقب وخيمة"

5- المرجعية الفكرية لمنتج الخطاب.

جاءت أكثر الشخصيات تأثيرا فى المرجعية الفكرية لخطاب بوتين السياسيون الأميركيون وعلماء السياسة والصحافيون فقد استشهد بهم قائلا" يكتب السياسيون الأميركيون وعلماء السياسة والصحافيون ويتحدثون عن حقيقة أنه تم إنشاء «إمبراطورية أكاذيب» حقيقية داخل الولايات المتحدة في السنوات الأخيرة. من الصعب الاختلاف مع ذلك" وقد استشهد بوتين بكتاباتهم لأنهم جزء من المجتمع الأمريكى وينتمون إليه، فإذا كان ما يقوله بوتين إدعاء فقولهم عن مجتمعهم لن يكون إدعاءا.

ثالثا: نتائج الدراسة التحليلية على مستوى النص:-

1- تشكيلات النص وتركيب الخطاب

أ- الإطرادات المعجمية والمفردات والجمل المحورية الأكثر تكرارا فى الخطاب

اعتمد بوتين فى خطابه على مفردات تبرز دور الغرب فى قرار روسيا بالخوض فى العملية العسكرية الخاصة التى أعلن عنها فى هذا الخطاب، بعد أن فشلت كل المحاولات مع الغرب

لإيقاف توسع الناتو وهو الأمر الذى يضر بالمصالح الروسية لذلك حمل بوتين الغرب مسئولية الوصول لقرار الحرب وذكرهم به مرارا وتكرارا فى خطابه.

استخدام بوتين لمفرادات منها "أمن روسيا- حماية روسيا لشعبها- دفاع روسيا عن نفسها - لم يكن لدينا طريقة أخرى لحماية أنفسنا" للتأكيد على أن روسيا تخوض الحرب دفاعا عن أمنها وحماية لشعبها ، وليس اعتداءا على أحد أو طمعا فى ثروات أحد، كما استخدم بوتين كلمة التهديدات (3 مرات) احيث وظفها للإشار إلى ما تتعرض له روسيا من تهديدات برزت فى قوله" حول تلك التهديدات الأساسية. خطوة وراء خطوة، تم إنشاؤها بشكل فظ وغير مسبوق تجاهنا،"، وقوله "نحن ندرك ذلك ونقيم بشكل موضوعي التهديدات التي يتم توجيهها إلينا باستمرار في المجال الاقتصادي"، وأيضا قائلا " أفعالنا هي دفاع عن النفس ضد التهديدات التي يتم إنشاؤها ضدنا ومن كارثة أكبر مما يحدث اليوم" ،"كما أكد بوتين فى خطابه أن روسيا تواجه الارهاب وتتصدى له بكل قوه مشيرا إلى أن مصدر الإرهاب هو بعض المجتمعات الدولية وتكررت كلمة الإرهاب فى خطابه (6 مرات) برزت فى العبارات التالية" الأمور الصعبة التي كان علينا أن نمر بها قبل أن نكسر ظهر الإرهاب الدولي في القوقاز"،" قمنا بمواجهة عسكرية للإرهابيين في القوقاز"، بينما أوضح أن روسيا ليست وحدها من تتعرض للارهاب لتوضيح بشاعة الغرب وتأمره على دول العالم المختلفة قائلا" اعتادت القوات المسلحة على وضع حاجز موثوق به أمام اختراق الإرهابيين من سوريا إلى روسيا". كما برز ذلك ايضا فى عبارة" وظهور بؤرة ضخمة للإرهاب الدولي"كما أشار بأصابع الاتهام فى دعم الارهاب إلى الأمم المتحدة قائلا" كانت هناك أكاذيب على أعلى مستوى في الدولة ومن المنصة العالية للأمم المتحدة. ونتيجة لذلك خسائر فادحة، ودمار، وطفرة لا تصدق للإرهاب"، فيما أكد مرة أخرى على ضلوع الغرب فى الارهاب الذى تتعرض له روسيا والدول العربية قائلا" حيث يأتي الغرب ليقيم نظاماً خاصاً به، تكون النتيجة جروحاً دموية غير ملتئمة، وتقرحات للإرهاب الدولي والتطرف"

كما أشار بوتين إلى كلمة الغرب وكررها(8 مرات) بمتن الخطاب ووضعها فى جمل صريحة أوضح بوتن من خلالها أن الغرب يحاول دائما تهديد استقرار روسيا ومحاولة خلق نظام دولى يتفق واهداف الغرب ولذلك فهو يدعم المرتزقة والمنشقين فى جنوب روسيا وبرز ذلك فى قول بوتين "التهديدات الأساسية. خطوة وراء خطوة، تم إنشاؤها بشكل فظ وغير مسبوق تجاهنا، من قبل سياسيين غير مسؤولين في الغرب" ، "ما يسمى بالغرب الجماعي يدعم بنشاط الانفصاليين وعصابات المرتزقة في جنوب روسيا" ،"يتم إنشاء كيان مناهض لروسيا، والذي تم وضعه تحت السيطرة الخارجية الكاملة"، "يأتي الغرب ليقيم نظاماً خاصاً به". لذلك يرى الباحثون السياسيون أن بوتين بهجومها على أوكرانيا لم يتحدَّى الغرب فقط ، بل جاء بالبرهان القاطع على أن زمن الهيمنة الغربية الكاملة ولى إلى غير رجعة، وأن العالم الجديد ستبنيه كل الحضارات، بالتعاون مع الغرب طبعاً، ولكن ليس وفق توجهاته وقواعده وأوامره[69]

كما أشار إلى عدم إلتزام الغرب بإتفاقته وبرز ذلك فى قوله "نسمع أنه في الآونة الأخيرة في الغرب هناك المزيد والمزيد من الكلمات التي مفادها أن الوثائق الموقعة من قبل النظام الشمولي السوفياتي، والتي تعزز نتائج الحرب العالمية الثانية، يجب ألا تسري بعد الآن" مشيرا إلى بعض الإتفاقيات التى لم يتم الإلتزام بها ومنها القانون التأسيسى الذى وقعت عليه فرنسا وحلف شمال الأطلسي وروسيا للعلاقات المشتركة والتعاون والأمن في 27 مايو من عام

1997 خلال اجتماع قمة حلف شمال الأطلسي في باريس، الأمر الذي شكل خارطة طريق التعاون بين حلف شمال الأطلسي وروسيا. صرحت الأطراف المشاركة في القمة بأنها لا تعتبر بعضها البعض خصومًا، وبأنها «ستؤسس معًا سلامًا دائمًا وشاملًا في المنطقة الأوروبية الأطلسية على مبادئ الديمقراطية والأمن التعاوني، معتمدين في ذلك على الالتزام الدائم بأعلى مستوى سياسي».تواصل حلف شمال الأطلسي مع روسيا في ديسمبر من عام 2009 من أجل الحصول على المساعدة في قضية أفغانستان، وطلب الإذن للتحالف لنقل البضائع (بما في ذلك ربما العسكرية) فوق الأراضي الروسية لإيصالها إلى أفغانستان، وتوفير المزيد من طائرات الهليكوبتر للقوات المسلحة الأفغانية. رفضت روسيا حتى اليوم هذه الطلبات، على الرغم من أنها استمرت في السماح بمرور الإمدادات غير العسكرية عبر أراضيها[70]

كما أشار للمجاذر والحروب التى خاضها الغرب لأهدافه الخاصة قائلا"نفذوا عملية عسكرية دموية ضد بلغراد، مستخدمين الطائرات والصواريخ في قلب أوروبا. عدة أسابيع من القصف المتواصل للمدن المدنية، على البنية التحتية الداعمة للحياة علينا التذكير لهذه الحقائق، لأن بعض الزملاء الغربيين لا يحبون تذكر تلك الأحداث" وقد يرجع إشارة بوتين لهذا الأمرإلى تدخّل الناتو بسبب سفك يوغوسلافيا دماء الألبان وإبادتهم عرقيًا، مما دفع بالألبان اللجوء إلى البلدان المجاورة، ممّا كان من شأنه أن يزعزع استقرار المنطقة. تلقّت تصرفات يوغوسلافيا إدانات المنظمات والوكالات الدولية، لذا نفّذ حلف شمال الأطلسي (الناتو) حملة قصف جوي ضد دولة صربيا والجبل الأسود الاتحادية خلال حرب كوسوفو. حيث شُنّت الضربات الجوية من 24 مارس 1999 حتى 10 يونيو 1999. واستمر القصف حتى الوصول إلى اتفاق أدى إلى انسحاب القوات المسلحة اليوغوسلافية من كوسوف.[71]

كما أشار إليه بشكل ضمنى فى قوله " يتم تقديم كل ما يبدو مفيداً لهم على أنه الحقيقة المطلقة"،" أولئك الذين أعلنوا أنفسهم منتصرين في الحرب الباردة."،" أولئك الذين أعدوا واعتمدوا ودفعوا قرارات كانت مفيدة لهم"،" فإنهم يفضلون الإشارة ليس إلى قواعد القانون الدولي، ولكن إلى الظروف التي يفسرونها على النحو الذي يرونه مناسباً"،" لم تتوقف المحاولات لاستخدامنا لمصالحهم الخاصة"،"تدمير قيمنا التقليدية وفرض علينا قيمهم الزائفة التي من شأنها أن تفسدنا من الداخل"،" تلك المواقف التي يزرعونها بالفعل في بلادهم تؤدي بشكل مباشر إلى التدهور والانحطاط، لأنها تتعارض مع طبيعة الإنسان ذاته"،" ويواصلون السعي وراء أهدافهم الخاصة، ويتجاهلون مصالحنا"،" إنهم لا يرون أنه من الضروري التفاوض مع روسيا بشأن هذه القضية"،" ويواصلون السعي وراء أهدافهم الخاصة"،" أولئك الذين يطالبون بالسيطرة على العالم، علانية، مع الإفلات من العقاب، وأؤكد، دون أي سبب، يعلنون أن روسيا عدوهم"،" في الواقع، لديهم اليوم قدرات مالية وعلمية وتكنولوجية وعسكرية كبيرة"،": إنهم يستعدون وينتظرون الوقت المناسب. الآن يزعمون أيضاً أنهم سوف يطورون أسلحة نووية"،" اضطرت روسيا إلى حماية سكان القرم وسيفاستوبول ممن تطلقون عليهم أنتم «النازيين»"،" كما استخدم بوتين فى خطابه إلى كلمة النازيين (6 مرات) للإشارة إلى الغرب تعبيرا عن عنصريتهم ودمويتهم التى يمارسونها على الشعوب من هذه العبارات " لم تكن البلاد مستعدة لمواجهة غزو ألمانيا النازية، التي هاجمت وطننا الأم في 22 يونيو (حزيران) 1941 دون إعلان الحرب" للتأكيد على أن ألمانيا دولة ذات تاريخ فى الإعتداء على روسيا ،وأيضا قوله" تدعم دول الناتو القوميين المتطرفين والنازيين الجدد في أوكرانيا في كل شيء" وذلك لإدانة

حلف الناتو ودوله وعلى رأسهم الولايات المتحدة الأمريكية ، وقد يرجع ذلك إلى محاولة الولايات المتحدة لإعادة انضباط السياسات الأوروبية (Reset European Politics) الباحثة عن استقلالها ومجدها السابق بالاتجاه شرقا نحو (روسيا / الصين)، نظرا لإنصرافهم عن حلف الناتو بعيدا عن السيطرة الأمريكية، والبحث عن هوية أوروبية خالصة، فكانت الحرب التى حققت الولايات المتحدة من خلالها جملة أهداف تخدم مصالحها[72]. كما قال "اضطرت روسيا إلى حماية سكان القرم وسيفاستوبول ممن تطلقون عليهم انتم «النازيين" أنتم هنا تعود على الشعب الأوكرانى لكى يشير إلى أن الأوكرانيين أنفسهم كانوا يطلقون على الغرب بالنازيين،" كما أوضح أن دفاع روسيا عن نفسها وانتصارها على النازية لا يعنى اختراقها لحقوق الأنسان وقيم المجتمع" وكذلك التضحيات التي قدمها شعبنا على مذبح النصر على النازية، مقدسة" لكن هذا لا يتعارض مع القيم السامية لحقوق الإنسان والحريات"، كما وجه رسالة للشعب الأوكرانى لتذكيره أن أوكرانيا كانت دائما ضدد النازية وليس معها كما هو الحال مستنكرا فعل أوكرانيا قائلا" آباؤكم وأجدادكم وأجداد أجدادكم لم يقاتلوا النازيين، ودافعوا عن وطننا الأم المشترك، حتى يستولى النازيون الجدد اليوم على السلطة في أوكرانيا. لقد أقسمتم على الولاء للشعب الأوكراني، وليس للمجلس العسكري المناهض للشعب الذي يسرق أوكرانيا ويسخر من هؤلاء الأشخاص أنفسهم" وقد يرجع وصف بوتين إلى الغرب بالنازيين إلى محاولات الغرب التوسع شرقا من خلال الناتو والإضرار بمصالح روسيا حيث ويمثل موقع أوكرانيا محوراً إستراتيجياً وجيوبوليتيكيا ذات أهمية كبيرة، فأوكرانيا تعد بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية ذات أهمية حيوية، وجيوسياسية، وجيوإستراتيجية تبدأ بمحاصرة منطقة النفوذ الروسي، كما أن موانئ أوكرانيا مهمة لحلف شمال الأطلسي عند دخولها إلى البحر الأسود.[73]

كما استخدم بوتين كلمة القوة فى خطابة (7 مرات) أشار بوتين إلى القوة بمغزاها الإيجابى ثلاث مرات لبيان سلمية روسيا وصدق نواياها حيث قال"خطتنا لا تشمل احتلال الأراضي الأوكرانية. لن نفرض أي شيء على أحد بالقوة" وأيضا قوله " أنا وأنت نعلم أن القوة الحقيقية تكمن في العدل والحقيقة، التي هي إلى جانبنا "، كما أشار إلى أهمية القوة ولكن دون الجور على أحد قائلا" هناك حاجة دائماً للقوة، ولكن يمكن أن تكون القوة ذات جودة مختلفة"

بينما استخدم كلمة القوة مرتان لبيان أهميتها لحفظ أمن البلاد من أى إعتداء قائلا"وإذا كان الأمر كذلك، فمن الصعب الاختلاف مع حقيقة أن القوة والاستعداد للقتال هو الأساس الذي يقوم عليه الاستقلال والسيادة، وهما الأساس الضروري الذي يمكنك من خلاله بناء مستقبلك بشكل موثوق، وبناء منزلك وعائلتك. ووطنك"، وأيضا قوله" أنا أؤمن بدعمكم، بهذه القوة التي لا تقهر التي يمنحنا إياها حبنا للوطن"، بينما استخدمها مرتان للإشارة إلى أن القوة كد تكون معولا فى يد القوى على الضعيف قائلا "لقد ضعف الاتحاد السوفياتي في أواخر الثمانينيات من القرن الماضي، ثم انهار تماماً. إن مجمل الأحداث التي وقعت في ذلك الوقت تعد درساً جيد لنا اليوم؛ فقد أظهرت بشكل مقنع أن شلل القوة والإرادة هي الخطوة الأولى نحو التدهور الكامل" وأيضا قوله "إن سياسة «إمبراطورية الأكاذيب»، التي تحدثت عنها في بداية حديثي، تقوم أساساً على القوةالغاشمة والمباشرة. في مثل هذه الحالات نقول: «هناك قوة، لا حاجة للعقل"

ب-المفردات والعبارات المستخدمة
استخدم بوتين بعض العبارات لإدانة الغرب منها (الاستخدام غير المشروع للقوة العسكرية- الابادة الجماعية - الارهاب الدولى – الأحداث المأساوية- تهديدات) فى اشارة إلى ما يرتكبه الغرب من انتهاكات تجاه كل ما يعارض مصالحه أو ارتكاب أى خروقات تخدم أهدافه مثل التهديدات التى يوجهونها إلى روسيا وغزو الدول العربية مثل كالعراق، وسوريا وليبيا ،وبعض العواصم الغربية مثل بلجراد، كما وظف بوتين بعض العبارات للإشارة إلى حسم روسيا وعدم تهاونها تجاه حماية أراضيها والدفاع عنها مثل (عملية عسكرية خاصة- ألة الحرب تتحرك - القوة العسكرية)
كما استخدم بوتين كلمة نزع السلاح بغرض الحفاظ على السلمية وعدم الرغبة فى اللجوء للحرب، بينما وظف عبارة الموقف المستهتر الإزدرائى للإشارة إلى تلاعب الغرب به وبمصالح روسيا ومطالبها المشروعة، كما استخدم عبارة الحرب الوطنية العظمى للإشارة إلى حرب روسيا ضد ألمانيا، فى حين استخدم كلمة الحرب الباردة للإشارة إلى إداعاء الغرب الانتصار بها.
جـ- الجمل الإستفهامية
وظف بوتين مجموعة من الجمل الإستفهامية تمثلتت فى قوله " أين العدل والحقيقة هنا؟، ،لماذا يحدث كل هذا؟ "، "من أين تأتي هذه الطريقة الوقحة في التحدث من موقف الهيمنة والفوقية؟ ،من أين يأتي الموقف المستهتر والازدرائي تجاه مصالحنا والمطالب المشروعة المطلقة؟ ما هو الجواب على هذا؟"
ويتضح من طبيعة تلك الجمل الإستفاهمية أن بعضها ذات طابع استنكارى حول وقاحة الغرب ونبرة التعالى لديهم منها "من أين تأتي هذه الطريقة الوقحة في التحدث من موقف الهيمنة والفوقية؟" ، وكذلك موقف الغرب فى فرض مصالحه على حساب مصالح الأخرين"، "من أين يأتي الموقف المستهتر والازدرائي تجاه مصالحنا والمطالب المشروعة المطلقة؟" كما جاء بعضها تشكيكى منها" أين العدل والحقيقة هنا؟" وكأن العدل أمرا صعب التحقق ،وأيضا قوله" ما هو الجواب على هذا؟" وكأنه يسأل سؤال يعتقد أنه لن يجد إجابة له لانهم يعلمون أنهم يسعون لتحقيق مصالحهم ،وبعضها جاء بهدف التعجب منها " ماذا نفعل بعد ذلك، ماذا نتوقع؟" وكأنه يتعجب من موقفهم وإنكارهم لدفاعه عن مصالح وطنه وشعبه بعد محاولات الغرب فى التوسع شرق روسيا وعدم احترام أى معاهدات أو مواثيق دولية.
2- **التراكيب والصيغ اللغوية**: من الصيغ اللغوية التى برزت فى خطاب بوتين المبنى للمجهول المبنى للمجهول: هو كل فعل لم يسمى فاعله حيث اعتمد الخطاب محل التحليل على استخدام صيغة المبنى للمجهول مثل قوله " تم إنشاؤها بشكل فظ وغير مسبوق تجاهنا" فى إلى اشارة إلى ما يقوم به الغرب من تهديدات لروسيا من خلال التوسع المستمر، "يعلن أنه عفا عليه الزمن ولم يعد ضروريا" فى إشارة إلى أن الدول الغربية لا تحترم أى اتفاقيات أو معاهدات دولية أو أى شئ خارج على مصالحها، وقوله "فرض علينا قيمهم الزائفة" فى اشارة إلى أن الغرب من الدول المعادية لروسيا والتى تحاول فرض قيمها على الروس"، وقوله "سوف يواجه بعواقب وخيمة" وهذا فيه إشارة لتوجيه تهديد صريح اللهجة إلى كل من يحاول المساس بأمن روسيا، "لم تترك لنا أى فرصة أخرى لحماية روسيا وشعبها " لكى يشير إلى أن قرار

الحرب لم يكن اختيار روسيا الأول إنما إضطره الغرب لذلك بتعنتهم وعدم إلتزامهم بأى اتفاق بين روسيا وبينهم.

3- الاستمالات

أ- الاستمالات العاطفية

الأساليب اللغوية: مثل استخدام دلالات الألفاظ تثير التعاطف منها (الإبادة الجماعية-وطنهم التاريخى- الحق فى الإختيار)

فبرزت الإبادة الجماعية فى قوله " قررت إطلاق عملية عسكرية خاصة هدفها هو حماية السكان الذين تعرضوا للتنمر والإبادة الجماعية من قبل نظام كييف لمدة ثماني سنوات" ليثير تعاطف الشعب الروسى معه ويكسب تأييده للحرب ، وطنهم التاريخي قائلا" اختار سكان القرم وسيفاستوبول أن يكونوا مع وطنهم التاريخي، مع روسيا"، الحق في الاختيار حيث قال" اسمحوا لي أن أذكركم أنه لا أثناء إنشاء الاتحاد السوفياتي، ولا بعد الحرب العالمية الثانية، لم يسأل أحد السكان الذين يعيشون في مناطق معينة تشكل جزءاً من أوكرانيا الحديثة، كيف يريدون أن يرتبوا حياتهم بأنفسهم. تعتمد سياستنا على الحرية وحرية الاختيار لكل فرد ليقرر بشكل مستقل مستقبله ومستقبل أطفاله. ونرى أنه من المهم أن يتم استخدام هذا الحق - الحق في الاختيار " لكى يشعر الشعب الروسى أنه دائما إلى جانبهم ولن يتخلى عن الدفاع عن رغباتهم ومصالحهم.

أ- الاستمالات المنطقية

الأرقام والاحصاءات: حيث اعتمد الخطاب محل الدراسة على ذكر أرقام مثل عدد السنوات التى حاولت روسيا الوصول خلالها لحل سلمى واتفاق مع الغرب قائلا " أننا على مدى 30 عاماً نحاول بإصرار وصبر التوصل إلى اتفاق مع دول الناتو" ليؤكد على سلمية روسيا وعدم رغبتها فى اللجوء للحلول العسكرية، كما استخدم الأرقام فى ذكر بعض التواريخ مثل تاريخ غزو الغرب لروسيا حيث قال" ما حدث في التسعينيات، وفي أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، عندما كان ما يسمى بالغرب الجماعي يدعم بنشاط الانفصاليين وعصابات المرتزقة في جنوب روسيا" ، وقوله "، لم تكن البلاد مستعدة لمواجهة غزو ألمانيا النازية، التي هاجمت وطننا الأم في 22 يونيو (حزيران) 1941 دون إعلان الحرب " ليشير إلى غزو الغرب واعتداءه على الدولة الروسية ،كما وظف أرقام التواريخ للإشارة إلى محاولات روسيا الجديدة فى الوصول لاتفاق مع الغرب حول القضايا الخلافية والتى على رأسها عدم توسع الناتو قائلا" في ديسمبر (كانون الأول) 2021. حاولنا مرة أخرى الاتفاق مع الولايات المتحدة وحلفائها على مبادئ ضمان الأمن في أوروبا وعدم توسيع الناتو"، وقوله " حاول الاتحاد السوفياتي في عام 1940 وأوائل عام 1941 بكل طريقة ممكنة منع أو على الأقل تأخير اندلاع الحرب" ليشير إلى حرص روسيا على الحل السلمى،كما وظف أرقام التواريخ فى الاشارة إلى ان روسيا لا تتدخل عسكريا إلا للدفاع عن نفسها حيث قال"اسمحوا لي أن أذكركم أنه في 2000 - 2005 قمنا بمواجهة عسكرية للإرهابيين في القوقاز، ودافعنا عن سلامة دولتنا، وأنقذنا روسيا وقوله "في عام 2014، دعمنا سكان القرم وسيفاستوبول. "ومنذ عام 2015. اعتادت القوات المسلحة على وضع حاجز موثوق به أمام اختراق الإرهابيين من سوريا إلى روسيا. لم يكن لدينا طريقة أخرى لحماية أنفسنا"، بينما وظف أرقام المواثيق لإثبات نفس الشئ ان روسيا دولة سلمية لا ترغب فى الحرب إلا دفاعا عن نفسها وشعبها حيث قال"، وفقاً للمادة

51 من الجزء 7 من ميثاق الأمم المتحدة، وبموافقة مجلس الاتحاد الروسي ووفقاً لمعاهدات الصداقة والمساعدة المتبادلة التي صادقت عليها الجمعية الفيدرالية في 22 فبراير من هذا العام مع دونيتسك الجمهورية الشعبية وجمهورية لوغانسك الشعبية، قررت إطلاق عملية عسكرية خاصة".

4- تسميات الحدث:

أطلق بوتين على الموضوعات الخلافية بين روسيا والولايات المتحدة وحلفاءها مسمى (القضية -المشكلة) حيث قال " إنهم لا يرون أنه من الضروري التفاوض مع روسيا بشأن هذه القضية الأساسية بالنسبة لنا، ويواصلون السعي وراء أهدافهم الخاصة، ويتجاهلون مصالحنا" كما اطلق عليه مسمى المشكلة قائلا" المشكلة هي أنه في الأراضي المجاورة لنا، سوف أشير بوضوح، في أراضينا التاريخية، يتم إنشاء كيان مناهض لروسيا"

5- وصف وتقديم الذات

استخدم بوتين بعض الصفات والألقاب لرسم هوية روسيا حيث استخدم ألفاظ تتسم بالايجابية لوصف الذات منها أن روسيا تتسم بالصدق والصبرو الإصرار قائلا" على مدى 30 عاماً نحاول بإصرار وصبر التوصل إلى اتفاق مع دول الناتو حول مبادئ الأمن المتكافئ وغير القابل للتجزئة في أوروبا" ، وكذلك اتسام روسيا بالوعى الكامل بما يحاك لها قائلا" " نحن نقيم الخطر من دون أوهام، بشكل واقعي للغاية"" ، كما وصف بوتين روسيا بأنها دولة تحافظ على إلتزامتها واتفاقياتها الدولية قائلا" في ديسمبر 2021. حاولنا مرة أخرى الاتفاق مع الولايات المتحدة وحلفائها على مبادئ ضمان الأمن في أوروبا وعدم توسيع الناتو. كل شيء جرى عبثاً"،كما وصف روسيا بأنها من أقوى القوى النووية فى العالم ولقبها بالحديثة للإشارة إلى وضع روسيا بعد انهيار الاتحاد السوفيتى قائلا" روسيا الحديثة، حتى بعد انهيار الاتحاد السوفياتي وفقدان جزء كبير من إمكاناته، هي اليوم واحدة من أقوى القوى النووية في العالم"، كما أشار بوتين إلى أن روسيا دولة تدافع عن رعاياها وتحميهم أينما كانوا قائلا " قررت إطلاق عملية عسكرية خاصة.هدفها هو حماية السكان الذين تعرضوا للتنمر والإبادة الجماعية من قبل نظام كييف لمدة ثماني سنوات"، كما أشار إلى أن الإتحاد السوفيتى حينما كان كيانا موجود حاول استيعاب الخلافات والصراعات فى وحاولة لتأجيل اندلاع الحرب قائلا" حاول الاتحاد السوفياتي في عام 1940 وأوائل عام 1941 بكل طريقة ممكنة منع أو على الأقل تأخير اندلاع الحرب".

6- تقديم الأخر

وظف بوتين بعض الصفات والألقاب لوصف الأخر المتمثل فى (دول الناتو والولايات المتحدة وحلفاؤها أو الغرب بصفة عامة ومجلس الأمن وأوكرانيا)، واستخدم ألفاظ تتسم بالسلبية لوصف الأخر منها وصف الولاليات المتحدة وحلفاؤها قائلا "أولئك الذين أعلنوا أنفسهم منتصرين في الحرب الباردة"، وصف الولايات المتحدة وحلفاؤها بالكذب والخداع قائلا " بالمناسبة، يكتب السياسيون الأميركيون وعلماء السياسة والصحافيون ويتحدثون عن حقيقة أنه تم إنشاء «إمبراطورية أكاذيب» حقيقية داخل الولايات المتحدة في السنوات الأخيرة. من الصعب الاختلاف مع ذلك - هذا صحيح"، وقوله" لذلك، ولأسباب وجيهة، يمكننا أن نقول بثقة إن الكتلة الغربية المزعومة، التي شكلتها الولايات المتحدة على صورتها كلها «إمبراطورية الأكاذيب»"،كما وصفها وحلفاؤها بالغزاة المحتلين، بينما وصف بوتين فى خطابه دول الناتو بالكذب والخداع قائلا" على مدى 30 عاماً نحاول بإصرار وصبر التوصل إلى اتفاق مع دول

الناتو حول مبادئ الأمن المتكافئ وغير القابل للتجزئة في أوروبا. وفي مقابل مقترحاتنا، واجهنا باستمرار إما الخداع والأكاذيب الساخرة"، وقوله " هناك وعود لبلدنا بعدم توسيع الناتو ولو شبراً واحداً إلى الشرق. أكرر - لقد خدعونا"،كما وصفهم بعد المسئولية قائلا" حول تلك التهديدات الأساسية. خطوة وراء خطوة، تم إنشاؤها بشكل فظ وغير مسبوق تجاهنا، من قبل سياسيين غير مسؤولين في الغرب. أعني توسع كتلة الناتو شرقاً، وتقريب بنيتها التحتية العسكرية من الحدود الروسية"، فيما وصفهم بالتشدد فى المواقف قائلا " تحدثت قيادة الناتو بشكل علني عن الحاجة إلى تسريع تقدم البنية التحتية للحلف إلى حدود روسيا. بعبارة أخرى، إنهم يتشددون في موقفهم "،بينما وصف ألمانيا بالنازية قائلا" أمامنيا النازية" ،وتشير النازية إلى سياسة عقيدة قوميَّة ألمانيّة أسَّسها هتلر عام 1923م تقوم على الادّعاء بتفوّق الجنس الجرْمانيّ ، وتعنى كلمة نازية الاشتراكية القومية[74]، كما وصفها بالدولة الغازية قائلا " لم تكن البلاد مستعدة لمواجهة غزو ألمانيا النازية، التي هاجمت وطننا الأم في 22 يونيو 1941 دون إعلان الحرب" ، كما وصف مجلس الأمن وقرارته بالإنحراف قائلا " جميع قرارات مجلس الأمن الدولي بشأن القضية الليبية، أدت إلى التدمير الكامل للدولة، وظهور بؤرة ضخمة للإرهاب الدولي" لإبراز تواطئ مجلس الأمن مع الغرب، بينما وصف الغرب بالدموية والارهاب الدولى قائلا" حيث يأتي الغرب ليقيم نظاماً خاصاً به، تكون النتيجة جروحاً دموية غير ملتئمة، وتقرحات للإرهاب الدولي والتطرف" كما وصف الغرب بالتعالى والفوقية قائلا" وحتى على خلفية انخفاض مستوى الثقافة العامة وغطرسة أولئك الذين أعدوا واعتمدوا ودفعوا قرارات كانت مفيدة لهم فقط. بدأ الوضع يتطور وفق سيناريو مختلف"، بينما وصف أوكرانيا بأنها رهينة للغرب قائلا" ترتبط أحداث اليوم بالرغبة في التعدي على مصالح أوكرانيا والشعب الأوكراني. إنها مرتبطة بحماية روسيا نفسها من أولئك الذين أخذوا أوكرانيا كرهينة ويحاولون استخدامها ضد بلدنا وشعبها"،كما وصف الأوكرانين بالمتطرفيين والنازيين قائلا" من أجل تحقيق أهدافها الخاصة، تدعم دول الناتو القوميين المتطرفين والنازيين الجدد في أوكرانيا في كل شيء"، كما وصفها بالنتطور العسكرى قائلا" التطوير العسكري لأوكرانيا هو أمر غير مقبول بالنسبة لنا" فيما وصف أوكرانيا بأنها انقلابيه قائلا" نرى أن القوى التي نفذت انقلاباً في أوكرانيا عام 2014. استولت على السلطة وتمسكت بها بمساعدة الإجراءات الانتخابية الزخرفية، وهي تخلت أخيراً عن التسوية السلمية للصراع. لمدة ثماني سنوات" كما وصفها بالإبادة الجماعية قائلا "والإبادة الجماعية من قبل نظام كييف لمدة ثماني سنوات. ولهذا سنسعى جاهدين لنزع السلاح في أوكرانيا"

7- الضمائر والأسماء الإشارية المستخدمة فى التعبير عن الذات والآخر.

أ- الضمائر

تعد الضمائر أحد أهم الأدوات المستخدمة فى فى تشكيل هوية منتج الخطاب ومن الأدوات التى يقدم بها نفسه، ويمثل بها الأخر، وقد احتوى خطاب بوتين على الضمائر والأسماء الإشارية للحاضر والغائب، والمفرد والجمع، وحيث أظهرت نتائج التحليل أن منتج الخطاب قدم ذاته باستخدام ضمائر أنا ونحن وذلك للتعبير ذاته ،بينما استخدم ضمائر الغائب للتعبير عن الأخر. وتعد مجموعة الضمائر وأسماء الاشارة التى وظفها الرئيس فلاديمير بوتين فى خطابه أحد أساليب التلاعب التى تساعده فى توجيه خطابه ،والتى استخدم بعضها بشكل ضمنى مستتر كضمائر الغائب للتعبير عن الأخر، وبعضها الأخر وظف بشكل صريح كضمائر المخاطب

والمتكلم للتعبير عن الذات وعن الشعب الروسى،وكان لكل منها دلالاته فى الخطاب ،فوظف بوتين ضمير المتكلم للمفرد (أنا) لكى يجدد الثقة فى موقف روسيا وأنها على حق فى خوضها لهذه الحرب فقد أكد ثقته فى القوات المسلحة قائلا" أنا واثق من أن جنود وضباط القوات المسلحة الروسية المكرسين لبلدهم سوف يقومون بواجبهم باحتراف وشجاعة " وأيضا لإبراز أنه مصدر لتقديم الحلول للخروج من الأزمة قائلا"ولكن من أجل أن نبنيها بأنفسنا، بحيث تخلق الظروف اللازمة للتغلب على كل المشاكل، ورغم وجود حدود الدولة، فإنها تقوينا من الداخل ككل. أنا أؤمن بهذا - وهذا هو مستقبلنا"، ثم أشار بضمير المتكلم إلى ثقته فى الشعب الروسى أنه يوافق ويدعم هذه العملية العسكرية قائلا"أنا أؤمن بدعمكم، بهذه القوة التي لا تقهر التي يمنحنا إياها حبنا للوطن"، كما استخم بوتين ضمير الجمع للمتكلم (نحن) فى مجموعة من العبارات للتمجيد من ذاته ولتحويل الخطاب إلى خطابا عاما صادر عن جميع أفراد الشعب الروسي قائلا"نحن نتحدث عما يثير قلقنا حول تلك التهديدات الأساسية "، " نحن نعلم جيداً من التاريخ كيف حاول الاتحاد السوفياتي في عام 1940 وأوائل عام 1941 بكل طريقة ممكنة منع أو على الأقل تأخير اندلاع الحرب"،" نحن نقيم الخطر من دون أوهام، بشكل واقعي للغاية"،" نحن ندرك ذلك ونقيم بشكل موضوعي التهديدات التي يتم توجيهها إلينا باستمرار في المجال الاقتصادي"،"روسيا الحقائق الجيوسياسية الجديدة. نحن نحترم وسنواصل معاملة جميع البلدان المشكلة حديثاً في منطقة ما بعد الاتحاد السوفياتي باحترام. نحن نحترم سيادتها وسنواصل احترامها، ومن الأمثلة على ذلك المساعدة التي قدمناها لكازاخستان، التي واجهت أحداثاً مأساوية، مع تحدي كيانها وسلامتها"،" نحن جاهزون لأي تطور للأحداث. وقد تم اتخاذ جميع القرارات اللازمة في هذا الصدد. آمل أن يتم الاستماع لي بكل وضوح"،

بينما قام بوتين فى خطابه بالمزج بين ضمير المتكلم أنا وضمير المخاطب أنت لكى يخلق مجال للتقارب بينه وبين شعبه من المشاهدين لخطابه ويشعرهم بأنهم معا فى بوتقة واحدة وبرز ذلك فى قوله "أنا وأنت ببساطة لم تُترك لنا أي فرصة أخرى لحماية روسيا وشعبنا، باستثناء تلك التي سنضطر لاستخدامها اليوم." ليؤكد لشعبه أنه لا يزج بهم فى حربا ليس لها فائدة بل على العكس فهم معا هو وهم يدخلون هذه الحرب لأنه ليس لديهم خيار أخر للحفاظ على وطنهم روسيا،كما أوضح أن هذه الحرب سعيا لتحقيق العدالة التى عجز عن تحقيقها بالسلم قائلا"أنا وأنت نعلم أن القوة الحقيقية تكمن في العدل"

بينما وطف الرئيس فلاديمير بوتين فى خطابه مجموعة من الضمائر وأسماء الإشارة لاستخدامها كأحد أساليب التلاعب التى تساعده على توجيه خطابه بشكل ضمنى مستتر ،وبرز ذلك فى استخدامه لضمائر الغائب للتعبير عن الأخر فى كثيرا من المواضع للإشارة إلى الغرب والدول المعادية لروسيا بالناتو منها"إنهم يتشددون في موقفهم" فإستخدمت إن هنا للتوكيد وهم كضمير غائب للإشارة إلى خصوم روسيا، كما استخدم ضمير الغائب للإشارة إلى تأمر الغرب وتربصه لروسيا وعلى رأسهم أوكرانيا أحد دول الاتحاد السوفيتى التى يحاول الغرب استخدامها كمعول لضرب روسيا قائلا" يُظهر مجمل الأحداث وتحليل المعلومات الواردة أن صدام روسيا مع هذه القوات أمر لا مفر منه. إنها مسألة وقت فقط: إنهم يستعدون وينتظرون الوقت المناسب. الآن يزعمون أيضاً أنهم سوف يطورون أسلحة نووية. لن نسمح بذلك كما قلت سابقاً"، وقوله" تماماً كما في دونباس من خلال عصابات القوميين الأوكرانيين، الذين ساعدوا هتلر، وقتلوا أشخاصاً عزل خلال الحرب الوطنية العظمى. الآن يعلنون صراحة أنهم

يطالبون بجزء من الأراضي الروسية" بينما استخدم بوتين ضمائر الغائب فى مواطن أخرى من الخطاب للإشارة إلى أن تدخله فى بعض المناطق كدونباس والقرم كان بناء على رغبة الروس الذين يقطنون فى هذه الأماكن وغيرها والذين طلبوا العون من روسيا لإغاثتهم مما يتعرضون له قائلا"لن يغفروا لسكان القرم وسكان سيفاستوبول حرية اختيارهم - إعادة التوحيد مع روسيا"،"إنهم، بالطبع، سيصعدون مع شبه جزيرة القرم".

ب-أسماء الإشارة

استخدم بوتين أسماء الإشارة للبعيد فى خطابه مرار ا وتكرار وخاصة (أولئك) للتعبير بشكل ضمنى عمن يشكلون عداء ضد روسيا من الدول الغربية قائلا" في نهاية الحرب العالمية الثانية بدأت تتداخل مع سياسات أولئك الذين أعلنوا أنفسهم منتصرين في الحرب الباردة"،كما وظف أسماء الاشارة لكى يبرز مدى تعالى الغرب وغروره قائلا"وغطرسة أولئك الذين أعدوا واعتمدوا ودفعوا قرارات كانت مفيدة لهم فقط" كما وظفها لإبراز حب الغرب للسيطرة لأنهم يعلمون أنهم فى مأمن من العقاب قائلا"أولئك الذين يطالبون بالسيطرة على العالم، علانية، مع الإفلات من العقاب"،بينما وظفها فى مواطن أخرى للإشارة إلى مرتكبى الجرائم ضد الشعب الروسى مؤكدا أن روسيا ستدافع عن نفسها وستتبع أعداءها ممن أرتكبوا جرائم فى حق الشعب الروسى قائلا"ولهذا سنسعى جاهدين لنزع السلاح في أوكرانيا، وكذلك تقديم أولئك الذين ارتكبوا جرائم دموية عديدة ضد المدنيين، بمن فيهم مواطنو الاتحاد الروسي، إلى العدالة"، وقوله "لا ترتبط أحداث اليوم بالرغبة في التعدي على مصالح أوكرانيا والشعب الأوكراني. إنها مرتبطة بحماية روسيا نفسها من أولئك الذين أخذوا أوكرانيا كرهينة ويحاولون استخدامها ضد بلدنا وشعبها"، " الآن بعض الكلمات المهمة جداً لأولئك الذين قد يميلون من الخارج إلى التدخل في الأحداث الجارية يجب أن يعرف كل من يحاول عرقلة أعمالنا، أو يشكل تهديداً لبلدنا وشعبنا، أن رد روسيا سيكون فورياً وسيقود تلك الأطراف إلى عواقب لم تختبرها من قبل في تاريخها"

كما وظف بوتين اسم الإشارة (هناك) فى عدة مواطن من الخطاب وهو إسم إشارة للمكان منها " نسمع أنه في الآونة الأخيرة في الغرب هناك المزيد والمزيد من الكلمات التي مفادها أن الوثائق الموقعة من قبل النظام الشمولي السوفياتي، والتي تعزز نتائج الحرب العالمية الثانية، يجب ألا تسري بعد الآن. حسناً، ما هو الجواب على هذا؟" لكى يشير إلى أن الغرب البعيد لا يلتزم بمواثيقه واتفاقاته الدولية، وقوله "هناك وعود لبلدنا بعدم توسيع الناتو ولو شبراً واحداً إلى الشرق. أكرر لقد خدعونا" بينما استخدم إسم الإشارة هناك لإيضاح الأسباب والدوافع وراء اتخاذ روسيا قرار بالحرب ،وتدخلها السابق فى مناطق أخرى والتى على رأسها حماية أمن روسيا ومواطنيها أينما وجدوا قائلا" كما قلت في خطابي السابق، لا يمكن للمرء أن ينظر إلى ما يحدث هناك من دون تفاعل. كان من المستحيل ببساطة أن نتحمل كل هذا. كان من الضروري إيقاف هذا الكابوس على الفور" ، **وقوله"**الإبادة الجماعية ضد ملايين الأشخاص الذين يعيشون هناك، والذين يعتمدون فقط على روسيا"، **وأيضا قوله"**هناك حاجة دائماً للقوة، ولكن يمكن أن تكون القوة ذات جودة مختلفة. إن سياسة «إمبراطورية الأكاذيب»، التي تحدثت عنها في بداية حديثي، تقوم أساساً على القوة الغاشمة والمباشرة. في مثل هذه الحالات نقول هناك قوة، لا حاجة للعقل".

8- الأفعال الكلامية

وظف بوتين فى خطابه العديد من الأفعال الكلامية التى تحمل أفكار أومعلومات يقوم بها المتحدث بهدف توجيها للمخاطب ،وتختلف الأفعال الكلامية فيما بينها فبعضها يستخدم لإبراز فعل معين يقوم به المتحدث ، وبعضها يستخدم للحكم على موقف وبعضها الأخر للتعريف بشيء ما ،أو لنفى شئ ما أو تأكيده ، وفى هذا الخطاب وظف بوتين مجموعة من الأفعال الكلامية تنوعت فى أهدافها ، ومن أبرزها أفعال الممارسة التى استخدامها بوتين والتى تشير إلى الاستمرار فى فعل شئ ما لإنجازه حيث قال" على مدى 30 عاماً نحاول بإصرار وصبر التوصل إلى اتفاق مع دول الناتو حول مبادئ الأمن المتكافئ وغير القابل للتجزئة في أوروبا" فاستخدام الفعل نحاول للإشارة إلى سعيه الدائم للوصول لحل الأزمة بشكل سلمى،"أناشد مواطني أوكرانيا" ،"أناشد العسكريين في القوات المسلحة لأوكرانيا" استخدام الفعل أناشد للإشارة إلى محاولته تحذير وتوجيه الشعب الأوكرانى وقواته المسلحة إلى المشاكل التى ستعود على أوكرانيا جراء هذه الأفعال المتمثلة فى الانضمام للناتو والتطوير النووى للأسلحة.

بينما وظف بوتين بعض الأفعال الكلامية للتأكيد على أمر ما

على سبيل المثال استخدام فعل أكرر لكى يؤكد على ما يريد قوله فقد وظف هذا الفعل للتأكيد على الخطر الحقيقى الذى تتعرض له روسيا قائلا" وفي مقابل مقترحاتنا، واجهنا ، رغم كل احتجاجاتنا ومخاوفنا، توسع باطراد. آلة الحرب تتحرك وأكرر أنها تقترب من حدودنا"،كما وظفه بوتين للتأكيد على قذارة الغرب ومراوغته لروسيا وعدم احترام القوانين والمعاهدات قائلا"أكرر - لقد خدعونا. غالباً ما تسمع أن السياسة عمل قذر. ربما، ولكن ليس بهذا القدر. بعد كل شيء، لا يتعارض سلوك الغش هذا مع مبادئ العلاقات الدولية فحسب، بل يتعارض قبل كل شيء مع معايير الأخلاق المعترف بها عموماً. أين العدل والحقيقة هنا؟" كما وظفه للإشارة إلى وعى روسيا الكامل لما يحاك بها من مخاطر قائلا"أكرر، نحن نقيم الخطر من دون أوهام، بشكل واقعي للغاية"، فيما وظفه لتحسين موقف روسيا أمام العالم وليؤكد على أن روسيا كل أفعالها منطلقة من دفاعها عن نفسها وشعبها أينما وجد وأينما تطلب الأمر ذلك قائلا" أكرر، أفعالنا هي دفاع عن النفس ضد التهديدات التي يتم إنشاؤها ضدنا ومن كارثة أكبر مما يحدث اليوم"، كما قال "اختار سكان القرم وسيفاستوبول أن يكونوا مع وطنهم التاريخي، مع روسيا، وقد أيدنا ذلك. أكرر، ببساطة لا يمكننا أن نفعل غير ذلك".

فيما وظف بوتين فى خطابه بعض الأفعال الكلامية للحكم على الغرب وأفعاله

قائلا" كان من الضروري مراعاة التغيرات في الوضع في العالم وتوازن القوى نفسه. لكن كان يجب أن يتم ذلك بمهنية وسلاسة وصبر مع مراعاة مصالح جميع الدول واحترامها. لكن ما شهدناه هو حالة من النشوة من التفوق المطلق، نوع من الشكل الحديث للحكم المطلق" فاستخدام الفعل يجب هنا للإشارة إلى أمر كان يجب فعله بشكل معين إلا أنه لم يتم بالشكل المطلوب والمقصود له فى هذه العبارة رعونة الغرب وعدم قدرته على تقدير الموقف فى العالم بشكل سديد بعد انهيار الاتحاد السوفيتى واختلاف وتغير توازن القوى بالمجتمع الدولى إلا أن الغرب فرح بإنتصاره على حساب الفهم الصحيح لما أصبح عليه العالم من تغيرات.

كما وظف بوتين الأفعال الكلامية فى نفى وجود أى أطماع لدى روسيا من هذه العمليه العسكرية أو من أى تدخل سابق لها إنما الهدف هو حماية الأمن الروسى وبرز ذلك فى قوله" لا ترتبط أحداث اليوم بالرغبة في التعدي على مصالح أوكرانيا والشعب الأوكراني. إنها مرتبطة بحماية

روسيا نفسها من أولئك الذين أخذوا أوكرانيا كرهينة ويحاولون استخدامها ضد بلدنا وشعبها"،" لم يكن لدينا طريقة أخرى لحماية أنفسنا"،"ببساطة لم تُترك لنا أي فرصة أخرى لحماية روسيا وشعبنا، باستثناء تلك التي سنضطر لاستخدامها اليوم،"،" لن نفرض أي شيء على أحد بالقوة"،"لن نسمح مرة ثانية بمثل هذا الخطأ، ليس لدينا الحق" وعلى الرغم من أن لن من الحروف الجازمة إلا أنها استخدمت هنا بهدف النفى

بينما وظف بوتن بعض الأفعال الكلامية للمشاهدين بهدف تعريفهم بأمر ما مثل أعلانه قرار الحرب باستخدام الفعل قررت قائلا"قررت إطلاق عملية عسكرية خاصة" فالإعلان هنا بهدف تعريف الشعب الروسى بالأمر"، كما استخدمها للتلويح بالقوة العسكرية لروسيا وتعريف الغرب أن روسيا لن تقف صامتة أمام ما يهدد أمنها ومصالحها باستخدام الفعل يعرف قائلا "يجب أن يعرف كل من يحاول عرقلة أعمالنا، أو يشكل تهديداً لبلدنا وشعبنا، أن رد روسيا سيكون فورياً وسيقود تلك الأطراف إلى عواقب لم تختبرها من قبل في تاريخها. نحن جاهزون لأي تطور للأحداث".

بينما وظف بعضها لتبرئة النظام الروسى أمام شعبه والعالم من ارتكاب أى مجاذر إنما التدخل دائما بهدف حماية الشعب قائلا باستخدام مجموعة أفعال منها قمنا بحماية -دافعنا –أنقذنا "اسمحوا لي أن أذكركم أنه في 2000 - 2005 قمنا بمواجهة عسكرية للإرهابيين في القوقاز، ودافعنا عن سلامة دولتنا، وأنقذنا روسيا. في عام 2014، دعمنا سكان القرم وسيفاستوبول".

مناقشة النتائج

خلصت الدراسة التحليلية إلى مجموعة من النتائج أبرزها

1- أن البنية الشكلية للخطاب تكونت من ثلاث بنى تمثلت فى

البنية الأولى : افتتاح الخطاب الذى بدأه بجملة مواطنى روسيا المحترمين أصدقائى الأعزاء، من أجل التاكيد على أن روسيا وطن لكل مواطن روسى من خلال كلمته مواطنى روسيا المحترمين، كما أنه حاول خلق نوعا من القرب والود بينه وبين الشعب الروسى عندما استهل خطابه بكلمة أصدقائى الأعزاء و لتحية جمهوره و لبناء علاقات جيدة مع مستمعيه،وجعلهم يشعروا أنهم في نفس الموقف وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسة i Puspita, P., Farauqi, A., & Sunarti, S 2022 التى توصلت إلى أن بوتين استخدم كلمة "الزميل" لتحية جمهوره ولجعل جمهوره يشعر أنهم في نفس الموقف. والنتيجة الأخرى هي أن بوتين استخدم أيديولوجية تضع الشعب في المقام الأول. ويمكن ملاحظة أن بوتين ذكر أن كل الإنجازات لم تكن فقط من خلال جهده، بل كان هناك العمل الجاد الذي قامت به جميع الأطراف وقد يرجع الاتفاق إلى أن مجال اهتمام الدراستان واحد وهى تحليل خطابات بوتين حول الأزمة الأوكرانية

البنية الثانية: متن الخطاب

وتمثلت فى مجموعة من المحاور الرئيسية تمثلت فى:-

1. تذكير الشعب الروسى بالأحداث المأساوية التى حدثت فى دونباس
2. الإشارة إلى ما تتعرض له روسيا من تهديدات غير مسبوقة تتم بشكل تدريجى ممثلة فى توسع الغرب.
3. تعرض روسيا للخداع والإبتزاز رغم محاولتها الدائمة المحافظة على اتفاقاتها الدولية.
4. عدم مراعاة العلاقات والقوانين الدولية للتغيرات التى حدثت بالعالم والتى خلقت بدورها توازونات جديدة.

5. أستعراض لجرائم الغرب فى الدول العربية(العراق- سوريا- ليبيا) والأجنبية ومنها بلجراد.
6. إبراز القوة العسكرية لروسيا.
7. إعلان العملية العسكرية الخاصة.
8. استعراض تاريخى لإنهيار الاتحاد السوفيتى وتداعياته على روسيا.
9. حث الأوكرانيين على الوقوف جانب روسيا وليس الغرب.

البنية الثالثة: الختام أنهى بوتن خطابه بجملة أبناء الوطن الأعزاء فى أشارة إلى ارتباط الشعب الروسى بوطنه ،وجدد الثقة فى كافة فئات الدولة من ضباط وأحزاب متخصصين

2- وظف بوتين ضمير المتكلم للمفرد (أنا) لكى يجدد الثقة فى موقف روسيا وأنها على حق فى خوضها لهذه الحرب فقد أكد ثقته فى القوات المسلحة، كما استخم بوتين ضمير الجمع للمتكلم (نحن) فى مجموعة من العبارات للتمجيد من ذاته ولتحويل الخطاب إلى خطابا عاما صادر عن جميع أفراد الشعب الروسي ،وتختلف نتيجة هذه الدراسة مع دراسة نور الدين أحمد فالح(2021) التى أشارت أن ترامب استخدم مثل هذه الأدوات اللغوية للتأكيد على مفاهيم مثل التفوق والتفوق الأمريكي، والوحدة الوطنية، ومشاركة المواطنين، كما وجدت الأنانية والمبالغة في خطابات ترامب من خلال استخدام ضمائر "أنا" و"نحن". وقد يرجع ذلك إلى إلى اختلاف الشخصية بين بوتين وترامب.

3- استخدم بوتين العديد من الاطرادات المعجمية بشكل كبير بعضها جاء حول الغرب والبعض الأخر حول القوة والإرهاب وتتفق نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة رواء خضر(2020) التى أوضحت أن علاوى يستخدم عدد أكبر من الاستطرادات بينما صالح استخدم قليل منها.

4- وظف بوتين مجموعة من النبرات الخطابية جاء على رأسها النبرة التحذيرية والتى تمثلت فى تحذير كل من يحاول المساس بروسيا وشعبها ومصالحها الدولية أنه سيجد ردا فوريا وحاسما حيث قال "يجب أن يعرف كل من يحاول عرقلة أعمالنا، أو يشكل تهديداً لبلدنا وشعبنا، أن رد روسيا سيكون فورياً وسيقود تلك الأطراف إلى عواقب لم تختبرها من قبل في تاريخها وهو ما يعكس القوة التى يتحدث بها ،وتختلف نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة فاطمة شعبان(2020) التى توصلت إلى أن خطاب البشير من حيث الشكل اتسم بالقوة والتأثير، فهو نص متكامل، ولكن في إطار السياق نجد أننا أمام رئيس لم يعد قادراً على السيطرة، ويعيش في موقف سياسي ضعيف.

5- السياق العام لخطاب إعلان الحرب على أوكرانيا للرئيس الروسى فلاديمير بوتين جاء على أثر الإعلان عن خطة إنضمام أوكرانيا إلى الحلف الأطلسي (الناتو) والاتحاد الأوروبى، وإعلان كييف نيتها امتلاك سلاح نووي، فى محاولة من الغرب لمحاصرة روسيا، وكذلك واستياء روسيا من قمع أوكرانيا للسكان الناطقين باللغة الروسية فى إقليم دونباس، وهم الأغلبية، وهو ما تصفه روسيا بالعنصرية. هذا إلى جانب استمرار أوكرانيا، منذ 8 سنوات، بقصف إقليم دونباس واستهداف المدنيين فيه، وعدم التزامها باتفاقات مينسك وهو مايشير إلى الظروف السياسية الصعبة التى أضطرت روسيا لإتخاذ هذا القرار وتتشابة نتيجة هذة الدراسة مع دراسة (John Fredy Gil-Bonilla 2020)والتى توصلت إلى أن الفترة التي تم فيها نطق الخطاب يبدو أنها كان لها تأثير قوي على الاستراتيجيات الخطابية التي استخدمها ترامب.

6- وظف بوتين فى خطابه محل الدراسة الأرقام مثل عدد السنوات والتواريخ بهدف تأكيد المعلومات التى يذكرها فى الخطاب منها قوله" أننا على مدى 30 عاماً نحاول بإصرار وصبر التوصل إلى اتفاق مع دول الناتو" ليؤكد على سلمية روسيا وعدم رغبتها فى اللجوء للحلول العسكرية"، كما استخدم الأرقام فى ذكر بعض التواريخ مثل تاريخ غزو الغرب لروسيا حيث قال" ما حدث في التسعينيات، وفي أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، عندما كان ما يسمى بالغرب الجماعي يدعم بنشاط الانفصاليين وعصابات المرتزقة في جنوب روسيا" وتختلف نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة إيمان صالح العمرى(2019) التى أظهرت أن الملك حسين استخدم المنطق كوسيلة لأقناع جمهوره بمعتقداته الأيديولوجية.

7- جاء الخطاب السياسى لبوتين ممارسة اجتماعية جادة نابعة من الحرص على المجتمع الروسى وأمنه وسلامته وإحداث تغيير يتناسب مع طبيعة المستجدات على الساحة الدولية وتختلف نتيجة هذه الدراسة مع دراسة بشرى جميل الراوى(2019) و التى كشفت عن طبيعة الخطاب السياسي في المرحلة الراهنة، باعتباره ممارسة اجتماعية متواطئة، وشكلية، ومكررة، ولا تسعى بجدية إلى فعل التغيير أو التطابق بين القول والفعل.

8- بوتين استخدم بعض الصفات للتعبير عن الذات ورسم هوية روسيا حيث استخدم ألفاظ تتسم بالايجابية منها أن روسيا دولة تدافع عن رعاياها وتحميهم وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسة Puspita Herning Rani (2019) التى توصلت إلى أن الإعلان عن أنه إذا حدثت حرب مسلحة فإنها ستحدث. ليست لان روسيا هي التي بدأت ذلك ولكن لأنها سترد على أساس الدفاع عن نفسها ويعتبر ذلك استراتيجية في حماية أمن الشعب الروسي.

9- فوظف بوتين ضمير المتكلم للمفرد (أنا) لكى يجدد الثقة فى موقف روسيا وأنها على حق فى خوضها لهذه الحرب فقد أكد ثقته فى القوات المسلحة وتختلف نتيجة هذة الدراسة مع دراسة هند محمد عيد(2019) والتى أشارت إلى أن تموقع الذات يساهم مساهمة كبيرة جدا في بناء هوية الأشخاص كأن يفرض نفسه وشخصيته الواثقة أمام الآخرين وهذا ما برز فى شخصية ترامب.

10-استخدم بوتين أسماء الإشارة للبعيد فى خطابه مرار ا وتكرار وخاصة (أولئك) للتعبير بشكل ضمنى عمن يشكلون عداء ضد روسيا من الدول الغربية قائلا" في نهاية الحرب العالمية الثانية بدأت تتداخل مع سياسات أولئك الذين أعلنوا أنفسهم منتصرين في الحرب الباردة"، وتتشابة نتائج هذه الدراسة مع دراسة Jörnlid ,T(2023) أن الرمزية كانت عنصرا أساسيا في شخصية بوتين كمبرر للحرب.

11-تعددت الأفعال الكلامية التى وظفها بوتين فى خطابه فمنها ما كان بهدف تبرئة النظام الروسى أمام شعبه والعالم من ارتكاب أى مجاذر ، إنما التدخل دائما بهدف حماية الشعب ، كما وظف بوتين بعض الأفعال الكلامية فى نفى وجود أى أطماع لدى روسيا من هذه العمليه العسكرية أو من أى تدخل سابق لها إنما الهدف هو حماية الأمن الروسى كما استخدم أفعال كلامية بغرض الحكم على الغرب وأفعاله ، بينما استخدم بعضها بهدف التأكيد على قوة روسيا وقدرتها على صد أى عدوان قائلا" أكرر، أفعالنا هي دفاع عن النفس ضد التهديدات التي يتم إنشاؤها ضدنا ومن كارثة أكبر مما يحدث اليوم"، وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع

دراسة(TUTAR, H(2023 التى أظهرت أن بوتين فضل استخدام الاستبداد لغة تؤكد على "القوة" لأنها ستحدد مسار الحرب.

12-وصف بوتين الأخر المتمثل فى الناتو بالخداع والكذب وهو ما يعنى فهمه الجيد للخصم الذى يحاربه وتختلف نتيجة هذه الدراسة مع دراسة هدى سليمان محمد(2021) التى أظهرت جلياً أن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لم يوظف أي من هذه الفنيات ولم يستطع فهم الآخر

مراجع الدراسة:

1 - https://ar.wikipedia.org/wiki تاريخ الدخول 2023/11/20

2 -**https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=788797** تاريخ الدخول 2023/11/20

3 - https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=7887972023/9/20تاريخ الدخول

4 - https://acpss.ahram.org.eg/News/17808.aspx2023/9/20 تاريخ الدخول

- 5 سعيد بكار مجلة الخطاب :مفهومه ومقارباته، **مجلة الخطاب** ، العدد2،جامعة ابن زهر،2021 ،ص453.

6 - https://alqarar.sa/7217

7- هادى عبد الأمير: الاستقطاب في تغريدات ترامب: دراسة تحليل نقدي للخطاب ، **مجلة أداب الكوفة** ،كلية الاداب، جامعة الكوفة،العدد،202355،ص618.

8 -KADIM, E. N.(2023) .a critical discourse analysis of valdimir Putin's speech announcing 'special military operation'in ukrain.، **International Journal of Humanities and Educational Research**,5, (1), pp.225-237.

9 -Jörnlid,T. (2023). Justification for war: A critical discourse analysis of Vladimir Putin's use of symbolism in his major speeches justifying the Russian invasion of Ukraine, Linnaeus University. (Online) ,available at:.
https://lnu.diva-portal.org/smash/get/diva2:1759695/FULLTEXT01.pdf

10 -TUTAR, H.(2023). Critical Discourse Analysis on Leader Statements in the Russia-Ukraine War. **Etkileşim**, 11,(9), p.44-66.

11- بان أسعد عبود: تحليل نقدي للخطاب لهوية ميغان ماركل في المقابلة مع أوبرا وينفري فى عام 2021،**مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية**، كلية الأداب ،جامعة واسط، العدد 46، 2022،ص5.

12 - Puspita, P., Farauqi, A., & Sunarti, S.(2022). Critical Discourse Analysis of Vladimir Putin's Political Speech(2018) .**Budapest International Research and Critics Institute-Journal (BIRCI-Journal**,5,(3), pp.19944-19950.

13- هدى سليمان محمد:تحليل نقدي لخطاب دونالد ترامب بعد مقتل جورج فلويد، 25 مايو 2020،**مجلة بحوث كلية الآداب**، كلية الأداب،جامعة المنوفية،2021،ص6.

14- نور الدين أحمد فالح: تحليل الخطاب النقدي لخطابات الرئيس دونالد ترامب في ضوء أزمة كورونا، **رسالة ماجستير غير مشورة**، كلية الأداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط ، 2021، ص24.

15- رواء خضر ناصح:تحليل الخطاب النقدى لخطب سياسيين عراقيين من حيث النموذج المعرفى الاجتماعى لفانديك، **مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية** ،كلية التربية، جامعة البصرة، العدد3، 2020، ص 3.

16- فاطمة شعبان:تحليل الخطاب الأخير للرئيس السوداني عمر البشير في مواجهة الثورة الشعبية السودانية 2019 في ضوء مناهج تحليل الخطاب النقدي،**مجلة البحوث الإعلامية** ، كلية الإعلام بالقاهرة،جامعة الأزهر، العد55، 2022، ص6.

17 -Gil-Bonilla, J. F.(2020).Critical discourse analysis of Trump across time. **Sustainable Multilingualism journal**, 16,(7) ,pp. 1-20.

18- إيمان صالح العمرى :المعتقدات الأيديولوجية واستراتيجيات الاقناع فى خطابات الملك حسين فى ضوء التحليل النقدى،**رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية الأداب ، جامعة اليرموك ،2019 ص9.

19- بشرى جميل الراوى:التحليل النقدي للخطاب السياسي: خطاب سقوط الموصل وتحرير الموصل،**مجلة آداب الفراهيدي**،كلية الأداب،جامعة تكريب، العدد 38، 2019ص10.

20 - Puspita, R. H., Al Farauqy, M. D. A., & Sunarti, S: Critical Discourse Analysis of Vladimir Putin's Speech Related to Arm Race with the United States in 2018. **International Journal of Applied Linguistics and** Translation,2019, Vol.5,No. 4,p. 58-63.

21-نورس صباح:اللغة والأيديولوجية التحليل النقدي لمجموعه من خطة تاراك أوتاما حول تمثيل حرب العراق ضد داعش، **مجلة ابحاث البصرة للعلوم الإنسانية**،كلية التربية للعلوم الانسانية،العدد4 ، 2019، ص9

22- هند محمد عيد:تموقع الذات في خطاب ترامب للكونغرس في 2017: تحليل نقدي للخطاب والهوية،**مجلة آداب المستنصرية**، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية ، العدد88، 2019،ص9.

23-عبدالله القايد: **أدوات التحليل النقدى محاولات لإستكشاف السلطة فى الخطاب**، كلية الأداب والعلوم،جامعة قطر، 2020، ص 53.

24- روث فوداك؛ وميشيل ماير: منابج التحليل النقدي، ترجمة: حسام أحمد فرج، وعزة شبل محمد، الدركز القومي للتَّجمة:القاهرة، 2014، ص21

25- فاطمة شعبان (2019) ، تحليل الخطاب الأخير للرئيس السوداني عمر البشير في مواجهة الثورة الشعبية السودانية 2019 في ضوء مناهج تحليل الخطاب النقدي ،**مرجع سابق** ،ص1585 .

26- فاركلوف، نورمان: **تحليل الخطاب التحليل النصى فى البحث الاجتماعى**،(ترجمة: طلال وهبة، لبنان: المنظمة العربية للتَّرجمة ، 2009)،ص26

27- إبراهيم عبدالتواب وأخرون: **التحليل النقدى للخطاب مفاهيم ومجالات وتطبيقات**،(برلين:المركز الديمقراطى العربى للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية)،ط1، 2019،ص 11.

28 - - Weiss, G., and R. Wodak.(2022). Introduction: Theory, interdisciplinarity and critical discourse analysis. **Critical discource analysis journal**, 11, (14),pp. 1-32.

29- نورمان فيركلوف،: الخطاب والتغير الاجتماعي،(ترجمة :محمد عناني، المركز القومي للترجمة، ط 1)، 2015،ص120.

30-حسام الدين فياض: التحليل النقدي للخطاب بوصفه ممارسة اجتماعية ،نورمان فيركلوف أنموذجا،2023 متاح على
file:///D:/%D8%A3%D8%A8%D8%AD%D8%A7%D8%AB%20%D8%A7%D9%8
تاريخ الدخول 2023/9/9

31 -Reisigl, Martin.(2018). **The Discourse-Historical Approach**. InFlowerdew and Richardson (Eds.) The Routledge Handbook of Critical Discourse Studies. (Eds). (New York and London: Routledge). pp. 44-59.

32- سعيد بكار(2021):التحليل النقدي للخطاب: مفهومه ومقارباته،**مرجع سابق** ،ص453.

33- محمود سيد محمد على،على السيد إبراهيم عجوة:التحليل النقدي للخطاب الإعلامي: المفهوم، الأسس النظرية ومداخل التحليل،المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والاعلان، العدد24 ،جامعة القاهرة،2022، ص592

34 -Fairclough, N,.(2003).**Analysing Discourse**: Textual Analysis for Social Research,. (New York and London: Routledge), pp. 190-194.

35- بسمة عبد العزيز: **سطوة النص: خطاب الأزهر وأزمة الحكم**، الطبعة الأولى، (القاهر: دار صفصافة للنشر والتوزيع، 2016) ،ص ص 93 - 97 .

36- بهاء الدين محمد مزيد:**من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي: تبسيط التداولية، (القاهرة :**دار شمس للنشر والتوزيع، 2011) ، ص ص 111 - 114 .

37- عبد القادر بقشي : **التناص في الخطاب النقدي والبلاغي: دراسة نظرية وتطبيقية**، (الرباط: دار أفريقيا الشرق، 2017)، ص 17 .

38- عماد عبد اللطيف،:إطار مقترح لتحليل الخطاب التراثي تطبيقا على خطب حادثة السقيفة، **مجلة الخطاب**، العدد الرابع عشر، جامعة مولود معمري، الجزائر، 2013، ص ص 214 - 215 .

39- حكيمة بوقرومة،: نظرية الأفعال الكلامية عند" أوستين" و" سيرل "ودورها في البحث التداولي، **مجلة حوليات الآداب واللغات**، العدد الأول، المجلد الأول، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف، الجزائر، 2013، ص 195 .
40-عمر بلخير: نظرية الأفعال الكلامية وإعادة قراءة التراث العربي، **ورقة علمية مقدمة للملتقى الدولي الثالث في تحليل الخطاب**، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر،2013، ص12.
41 - https://shafcenter.org/%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D8%A9-%D8%AD%D9%88%D9%84 تاريخ الدخول 2023/9/2
42 https://www.alaraby.com/news/%D8%AC%D8%B0%D9%88%D8%B1 تاريخ الدخول 2023/9/10
43- مصطفى صلاح، مجلة السياسة الدولية ، متاح على https://www.siyassa.org.eg/News/18232/%D8%AA%D8%AD%D9%84%D9% تاريخ الدخول 2023/8/8
44- إسلام القاضى، مجلة السياسة الدولية،متاح على https://www.siyassa.org.eg/News/18231/%D8%AA%D8%AD%D9%84%D9% تاريخ الدخول 2023/10/1
45 -https://www.bbc.com/arabic/world-60683368 تاريخ الدخول 2023/8/6
46 - https://www.siyassa.org.eg/News/18231.aspx تاريخ الدخول 2023/10/1
47- سعيد بكار: الخطاب السياسي لأوباما فى ضوء التحليل النقدى، **مختبر اللغة والمجتمع والخطاب** ،جامعة بن زهر، كلية الأداب والعلوم الإنسانية،2016،ص 471.
48-هشام عطية: **دراسات فى تحليل الخطاب الإعلامى**، الطبعة الأولى،(القاهرة :دار العالم العربى،2012)، ص. 21
49- توين فان دايك: **الخطاب والسلطة**،(ترجمة: غيداء العلى، مراجعة وتقديم عماد عبداللطيف)، (القاهرة:المركز القومى للترجمة،2014)ص190-193.
50- سمير محمد حسين: **بحوث الإعلام** (القاهرة:عالم الكتب، 2006) ص131.
51- محمد عبد الحميد: **بحوث الصحافة**،ط2،(القاهرة: عالم الكتب،1997)، ص81.
52 -Norman Fairclough: Critical discourse analysis as a method in social scientific Research, In: Ruth Wodak and Michael Meyer (eds.): Methods of Critical Discourse Analysis,**London: SAGE Publications,** 2001, p: 129.
53 - Teun A.van Dijk: **Discourse, power and access, Texts and Practices, In: Carmen Rosa and Malcolm Coulthard** (eds.): Texts and Practices ,London: Routledge, 1996.
54-نسرين حسام الدين،التوظيف الدلالى للخطابات الرسمية المصرية فىالإعلام المعادى كأحد أساليب الحرب النفسية الرقمية دراسة كيفية للمنصات الإعلامية الصادرة من تركيا،**المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال**،العدد27، 2022،ص14
55https://www.almayadeen.net/news/politics/%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%A7- تاريخ الدخول 2023/9/13
56 - https://www.dw.com/ar/%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%A7-%D9%88%D8%A3%D9%88%D9%83%D8%B1%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8 تاريخ الدخول 2023/9/18
57file:///C:/Users/DELL/Desktop/%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%A7%20%D9%88%D8%A3%D9%88%D9%83%D8%B1%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7. تاريخ الدخول 2023/8/5

58https://sputnikarabic.ae/20170217/%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%A7-2023/7/2 تاريخ الدخول
59https://www.almayadeen.net/news/politics/%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%A7-2023/8/3 تاريخ الدخول
60 - https://www.dw.com/ar/%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%A7 تاريخ الدخول 2023/8/10
61https://www.dw.com/ar/%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%A7% نارخ الدخول 2023/9/5
62 - https://arabic.cnn.com/world/article/2022/02/24/biden-condemns-russias-unprovoked-and-unjustified-attack-on-ukraine تاريخ الدخول 2023/9/12
63https://www.independentarabia.com/node/308676/%D8%B3%D9%8A%D تاريخ الدخول 2023/9/18
64https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D8%A7ت اريخ الدخول 2023/8/16
65-https://www.independentarabia.com/node/329421/%D8%A7%D9%84% تاريخ الدخول 2023/8/12
66https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%A7%D8%AA_%D8%A8%D9%8A%D9%86_%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%A7_%D9%88%D8%AD%D9%84%D9%81_%D8%B4%D9%85%D8%A7%D9%84_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B7%D9%84%D8%B3%D9%8A
67- أحمد جلال محمود: السياسة الأمريكية تجاه التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا وانعكاساتها على حلف الناتو،**مجلة السياسة والاقتصاد**، كلية السياسة والاقتصاد،جامعة بنى سويف ،العدد 16، 2022،ص 55.
68- شريهان ممدوح:دور مجلس الأمن الدولي في تسوية النزاعات الدولية بالطرق السلمية، **المجلة القانونية**، كلية الحقوق،جامعة القاهرة،العدد4، 2022،ص 40.
69-file:///C:/Users/DELL/Desktop/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%84%D9% تاريخ الدخول 2023/9/1
70https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%A7%D8%AA تاريخ الدخول 2023/9/5
71https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%B5%D9%81_%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A7%D8%AA%D9%88_%D9%84%D9%8A%D9%88%D8%BA%D9%88%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%81%D9%8A%D8%A7 تاريخ الدخول 2023/10/7
72- - عماد عبد المحسن:انقضاء الهيمنة الأمريكية على العالم،مجلة السياسة الدولية،2023 ،متاح على https://www.siyassa.org.eg/News/18560.aspx تاريخ الدخول 2023/9/10
73- عماد عبد المحسن(2023)، انقضاء الهيمنة الأمريكية على العالم،مجلة السياسة الدولية متاح على https://www.siyassa.org.eg/News/18560.aspx تاريخ الدخول 2023/9/10
74https://www.almaany.com/ar/dict/arar/%D9%86%D8%A7%D8%B2%D9%8A%D8%A9/2023/8/2 تاريخ الدخول